

أنا رجا نيس

بيت الروايات والحكاوي المصرية

قديس السبي

نوفيل

Designer  Hader Elsayed

<https://www.facebook.com/hader.elsayed.140>

أنتارجاتيس

نوفيل

بقلم

هدير السيد

إصدار

بيت الروايات و الحكاوي
المصرية

<https://www.facebook.com/groups/Rewayat.Msrya>

فريق العمل

فاطمة-اسماء-هدير-دينا-
عبد الرحمن

المقدمة

انها اللعنة التي لازالت تلاحقنا .. منذ ألقاها بوسايدن
علي أمانا الاولى .. عقاباً لها علي قتلها غير
المقصود لحبيبها , لو فقط لم تشعر بالخزي من
فعلتها تلك , لو فقط لم تلقي بنفسها في المحيط
مناشدة الخلاص , لو لم يعاقبها بوسايدن علي فعلتها
, لما لاحقنا تلك اللعنة التي لا فكاك منها , انه الثمن
الذي دفعته أجيالاً بعد أجيال من نسل تلك اللعنة
تتساءلون من أنا ! , أنا سيرا ابنة اللعنة

لعنة أتارجاتيس

الفصل الأول

(وما الإنسان سوي عابث يلهو بين جنبات القدر)

شعور مقيت بالملل يراوده علي الدوام .. لكنه الآن
بلغ ذروته .. عيناه تتأرجحان بين جارته الملتصقة
به كعلقة .. وبين ساعة معصمه .. يومئ برأسه بين
الفينة والأخري دون انتباه حقيقي لما تثرثر به بلا
توقف ، تحادثه عن ليلة وحيدة جمعتهما .. لقد اعتاد
العلاقات العابرة .. التي تنتهي بمجرد تركه للفراش
بارداً خالياً منه ، لما لا تفهم ! هو لم يخلق للحب ..
للعلاقات طويلة الأمد ، هو فقط يستمتع .. يحاول قتل

الملل قبل أن يفتك به .. لا يسعى لارتباط يدوم ..
حالميتها تكاد تخنقه .. لما ليست كالبقية ! ، أفاق
من شروده عندما هفت به ،،،

- لماذا لا تتكلم بيتر .. أنا أحادثك منذ فترة .. وأنت
تبخل علي بالرد .. هل سئمت مني ! ، ثم تلعثمت
وهي تتابع بشك
- ه هل هناك أخرى !

زفر بخفوت قبل أن يتكلم بموضوعية يحسد عليها ،،

- ماري عزيزتي .. أنا لم أكذب عليك .. وبالطبع لم
أعدك بشئ لن أستطيع منحه لك ، لماذا تعطين الأمر
أكبر من حجمه ،،،

اتسعت حدقتها بصدمة .. كانت تعلم .. يا الله لقد
أخبرها بأنه لا يسعى لإقامة علاقة عاطفية .. لكنها
تعبه .. بل تعشقه .. منذ سكن المنزل المقابل لها
افتتنت به ، حاولت كثيراً لفت انتباهه لها .. إلا أنه
كان يعاملها كطفلة .. هي ليست طفلة لقد أتمت
عامها الثامن عشر منذ عدة أشهر ، ألم تثبت له ذلك
بالدليل القاطع ! .. ماذا عليها أن تفعل بعد ، ابتلعت
ريقها بتوتر قبل أن تسأله بخفوت حذر ،،،

- م ماذا تعني !

لم يعد في استطاعته ادعاء اللبابة لمدة أطول .. لذا
حسم أمره وهو يجيبها ،،

- لقد كانت علاقة لليلة واحدة ماري وانتهى الأمر ،
ثم نظر لساعة معصمه قبل أن يتابع
- سأصرف الآن ،، لدي موعد هام ،،،،،

يعلم أنه جرحها .. لكنه كان واضحاً معها منذ البداية
.. صريحاً حد الألم .. عندما نبهها وهو يهم بتقبيلها

.. بعد عودتهما من سهرة طويلة أسرفا فيها في
الشراب .. انتهت بهما في فراشه ،،،

- ماري عزيزتى ستكون علاقة ليوم واحد .. لا
تأملين أكثر .. أنا لست أهلاً للعلاقات طويلة الأمد

لقد وافقت .. لم تفكر مرتان قبل أن تمنحه عذريتها !
لما البكاء علي اللبن المسكوب إذا ! .. هو رجلاً قد
قارب الثلاثين من عمره .. اعتاد وحدته .. بل ألفها
.. لن يستطيع منحها حباً في المقابل .. هو ببساطة
لا يريد الالتزام .. لا تشعره امرأة واحدة بالاكتماء ..
لن يعطيها سبباً للسخرية منه كما فعل زملاء دراسته

المتنمرون عندما علموا بأنه متبني , لم يكفيهم

مضايقاتهم له بل أعطوه لقباً يمقته .. ابن

العاهرة ,, ,,

وصل للشاطئ بعد فترة ليست بالقصيرة ، ملجأه ..

ملأه .. صديقه .. رفيق وحدته التي فرضها قسراً

علي نفسه .. عندما قرر ترك منزل أبواه بالبتبني و

المكوث وحيداً .. رغم حنانهما الذي لم يبخلا عليه به

الا انه لم يستطيع التظاهر بأنهما والداه .. كان دوماً

الطفل المتمرد .. الفاشل دراسياً .. دائم الهرب .. لم

يستطيع حتي تعلم القراءة والكتابة كالبقية ، كلما

نظر للأحرف التي تراصت أمامه منتوياً قراءتها ..

تراقصت أمامه وكأنها تسخر منه .. تتحداه أن يعيد

ترتيبها بلا فائدة .. لقد اقتنع بتخلفه الدراسي منذ
زمن .. وتخلفه العاطفي منذ الأمد ،،،،

جلس علي الشاطئ .. يستمد قوته من رماله الرطبة
التي تبلل سرواله القصير ، يطالع المشهد الساحر
لغروب الشمس كعادته يومياً .. لا يعلم سر افتتاحه
بذلك المشهد .. ما يقذفه بداخله من سكينه .. يقذف
همومه في البحر .. فتذوب داخله كملحه .. يطوي
أسراره بين أمواجه .. يلفها بتأني ليقذف بها في
غياهب النسيان ، لا يستطيع التعايش مع واقعه ،
حزن أنثي صار ملاذه الأخير .. يفرغ به ما تبقي
بداخله من طاقة .. ليغفو بين أحضانها بسلام .. ثم
يعاود الكرة في اليوم التالي .. مع أخري ! .. حياة

رتيبة سئمها ، حتي عمله إختاره بين أمواج البحر
كمنقذ ، الحياة من وجهه نظره متعتان .. بحر و
نساء .. يستمتع بهما حد الإنتشاء ،،،،،

صرخة من قلب الأعماق هزته .. جعلته يشعر
بانقباض قلبه وتبعثر نبضاته .. انتفض واقفاً وعيناه
تمشطان البحر أمامه .. حتي استقرتا علي ذلك
القارب المستقر بقلب المياه ، لم يتبينه .. ومع
ظهور يدان تلوحان قبل أن تندثرا تحت الماء .. كان
هو يخلع قميصه ويندفع لداخل البحر ،،،،،

وصل للقارب الذي عرف صاحبه علي الفور .. صياد
 شاب في مثل عمره تقريباً .. إعتاد الصيد في تلك
 المنطقة دون غيرها ، حرك رأسه بيأس .. ذلك الأبله
 طالما حاول اقناعه بسماعه لصوت عذب ينبعث من
 بين الأمواج .. لازال يلهث خلف خياله الجامح دون
 تفكير .. تلفت حوله وهو يهتف مناديا باسمه بلا
 جدوي .. لا مجيب لندائه سوي الصوت الثائر
 للأمواج .. سحابة قاتمة غطت المتبقي من أشعة
 الغروب .. وصوت الرعد يدوي حوله بلا سابق انذار
 .. تلفت حوله بجزع .. ماذا حدث .. لقد كانت
 الأمواج مستكينه في ذلك الوقت من الصيف كما
 اعتاد ، فلما تلك الثورة المفاجئة .. السماء الصافية
 بأشعة الغروب الأسرة ، تحولت لكتلة غائمة مخيفة

.. أنارها البرق قبل أن تبدأ في الإنتخاب وكأنها ..
وكانها تنعي عزيزاً ،،،

حركة سريعة من تحته أجفلته .. ابتلع ريقه بتوتر
وهو يلتفت حوله بحثاً عن مصدرها .. اصطدم به
جسد ما ، وبدون تفكير قفز لداخل القارب والذي
للمفاجئة كان ممتلئاً نوعاً ما بالماء ! كيف وصلت
المياه لداخل القارب ! هل غرق چون ! ولكن لو
غرق فكيف سيكون القارب مستقراً فوق سطح المياه
دون تأثر .. خبطة أسفل القارب أسرت رعشة ببدنه
وهو يتفحص المياه حوله .. اتسعت حدقاته وهو
يلاحظ رفرفة بذيل طويل يتأرجح لونه بين درجات
الأزرق اللامع .. ضيق بين عينيه .. هل هي سمكة

بكل ذلك الحجم أم ماذا .. خبطة أخري للقارب
صحبته يدان أنثويتان تتشبثان بجانبه .. هل جون
كان بصحبة إحداهن ! هكذا فكر ،،،

مد يده بسرعة منتوياً سحبها لداخل القارب وتجنّبها
الموت غرقاً ، نفض عنه تلك الأفكار والفتاه ترتفع
في يده حتي خرج نصفها العلوي من الماء .. هتف
مطمئناً رغم ملامحها المستكينة .. المناقضة تماماً
لوضعها ذاك ،،

- لا تخافي حاولي فقط دفع نفسك لأعلي سأسحبك

اتلك ابتسامة التي أنارت وجهها البهي ! لما لا تبدو
 ابتسامة شكر .. بل تبدو شيئاً آخر أكثر غموضاً من
 الأعماق أسفلهما ، ابتسم لوجهها بتوتر وهو يحاول
 سحبها من جديد ولكنها لم تحاول مساعدته .. بل لن
 يكذب لو قال أنها كانت تقاوم خروجها من الماء ،
 ولصدمته بدأت في الغناء .. صوتها عذب كمعزوفة
 حالمية تسلب الألباب .. ظل ينظر لها لوهله
 .. اتسعتا حدقتاه وهو يطالع بقعة الدماء علي فمها ،
 أشار لفمها بتوجس قبل أن يحاول سحبها مجدداً ،،،

- يا الله انتي تنرفين هيا ساعديني لكي أعود بك

للشاطئ

ضيق بين عينيها وهي ترمقه بنظرة متسائلة قبل
أن تسأله بخفوت حذر ،،

- من أنت !

- هل هذا وقته ! ساعدني أنستي قليلاً فيبدو قد
غرق جون ولا أظنك تريدان اللحاق به

كانت تتأمل به غموض بينما يحاول سحبها .. ما باله
لم يتأثر بغنائي كالبقية .. ودون إعادة التفكير
عاودت الغناء .. لم يهتم بل كان منهمكاً في محاولة
سحبها من المياه المتشعبة بها باستماتة ، عندما لم

بيدي أي ردة فعل أخذت تتأمله بدهشة فكانت تلك
فرصته ليسحبها بكل قوته .. ارتد للخلف بصدمة
مفلتاً يدها .. عندما انبثق من داخل المياه بعضاً من
جزئها السفلي .. حراشف بدرجات الأزرق اللامع ،
لقد ظنها ترتدي ثوب بحر من قطعتين كما البقية
ولكن هذا ! ، ابتلع ريقه بخوف وهو يشير نحوها
بأبهامه هاتفاً بتلعثم ،،،

- م ماذا تكونين ؟

ثم أشار لذيها الذي لم تجد بداً فيما يبدو من إخفائه
.. بينما تتلاعب به في المياه أمام عيناها التي أوشكت

علي الخروج من محجريها .. وقد ارتسمت علي
ملاحها ابتسامه ساخرة بينما هو يتابع ،،

- و و ما هذا ؟

إتسعت ابتسامتها كاشفة عن أسنان مدببة .. صغيرة
بحواف حادة .. بينما تبدلت ملاحها الفاتنة .. وقد
غارتا وجنتاها للداخل .. وأحاطت عيناها هالات
حالكة السواد .. احتل اللون الأسود زرقة عيناها
بلمعة أسرت رعشة علي طول عموده الفقري ،
مشهد إقشعر له بدنه .. طالعها بأعين جاحظة و
أنفاس مضطربة .. أغمضت عيناها وهي تستنشق

النسيم حولها بجشع ثم فتحتها فجأة وهي تأسر
عيناه .. تكلمت بصوت قاتم وكأنه قادم من أعماق
الجحيم ،،،

- ستعرف لاحقاً

وقبل أن يسألها عن فحوي كلماتها .. ضربت القارب
بذيلها القوي .. فانقلب دافعاً به لقلب للأعماق ،،،،،

تأوه بخفوت وهو يشعر بغرابة .. بينما يحرك رأسه
يميناً و يساراً .. فتح عيناه علي مهل يطالع المكان
حوله ويداه تئنان تعباً ..

تلفت حوله .. المياه تلفه من جميع الإتجاهات
.. إتسعتا حدقتاه بإدراك وهو يعي مكانه بعمق
الكاربيبي ، حركة سريعة حوله جعلته يلتفت بسرعه
مجفلاً .. حركة أخرى خرج علي إثرها صوته هاتفاً
بنبرة مهتزة رغباً عنه ،،

- م م من هنا ؟

توقفت الحركة فجأة .. إتسعت عيناه عن آخرهما
وهو يطالع المشهد أمامه .. ثلاث فتايات ! لا لسن
فتايات .. فقد كانوا بنصف علوي آدمي .. بينما
نصفهم السفلي عبارة عن أذيال طويلة لامعة تتحرك

خلفهم بتناغم .. يتفحصونه كأنه كائن فضائي ..
 يقتربون منه علي مهلٍ ، ارتد للخلف مجفلاً عندما
 امتدت أنامل احداهن تتفحص جذعه بوقاحة بينما
 تخرج لسانها المشقوق من المنتصف كلسان حية
 لتلحق به وجنته .. إبتعدت فجأة عنه مذعورة وهي
 تطالعه بغرابة .. بينما الأخريات تتابعنها بترقب و
 عندها .. هتف صوت أنثوي من خلفها ،،،

- يكفي هذا انصرفن الآن

وكما ظهرن فجأة اختفين فجأة بينما ظهرت له
 وكأنها انبثقت من أعماق مخاوفه فتساعل

- أين أنا .. ماذا تريد مني ؟

رنت ضحكها بينما تدور حول نفسها وقد عادت
ملاحها للفتنة التي رآها أول مرة .. توقفت فجأة
عن الدوران مقتربة منه ثم توقفت على مسافة ليست
ببعيدة و انحنت بحركة مسرحية ساخرة ،،،

- في الكاريبي كما تعلم . ثم دارت عيناها في المكان
حولها وهي تفتح ذراعاها على اتساعهما وتابعت
وهي تنظر في عمق عيناها

- وأين تحديداً .. ففي حوض كايمان .. أعمق مناطق
الكاريببي .. أنت الآن في مكاننا

- أنتم ! ومن أنتم ؟

ابتسمت بسخرية مريرة بينما عيناها تتوهجان ،،

- نحن بنات اللعنة

ثم تركته معلقاً .. يداه مغلولتان بقيود لا يعرف
ماهيتها .. وقد استقرتا علي عمودان من الجرانيت
.. يقفان شامخان في الفراغ بينما قدماه مستقرتان

علي كومه من الحشائش البحرية .. انصرفت ..
التفتت له قبل أن تبعد وكأنها تذكرت شيئاً .. عادت
أدراجها وهي تعقد حاجبيها بشك ، بينما تسأله عما
بدر بذهنه للتو .. وكأنها قرأت أفكاره ،،

- كيف تستطيع التنفس تحت المياه كل تلك المدة ..
لقد كنت غائباً عن الوعي لأكثر من ساعة .. ثم
أشارت لقمه وتابعت ،،

- وكيف تستطيع الحديث دون ان تغص بمياه البحر !

لم يجد إجابة .. ظل يطالعها ببلاهة دون رد ..
إبتسمت بإدراك وتابعت بثلكو .. وهي تعقد ذراعاها
أمام صدرها .. بينما ترفع سبابتها تربت بها بخفة
علي شفتها السفلي بتفكير مصطنع ،،،

- هممم لا تعلم إذا

- أوتعلمين أنتِ !

أومات نفياً .. قبل أن تتابع وهي تفك عقدة ذراعيها

،،

- لا ، ولكني سأعلم وقريباً جداً

والتفتت منصرفة عنه وهي تشيح بيدها ناظرة له من
فوق كتفها ،،،

- مرحباً بك في أتارجاتيس

الفصل الثاني

دلفت سيرا للقلعة بعد أحداث يومها الغربية .. بينما
تركت بيتر في عهدة حوريتان من حارسات المملكة
.. تابعت تقدمها حتي وصلت للعرش .. انحنت
باحترام أمام الملكة .. لابد أن الأمر وصلها ..
فملاحها الغاضبة .. وعيناها المتوهجتان ببريق
الفيروز تفصحان عن الكثير ، هدرت الملكة بها ،،،

- ما هذا الهراء سيرا .. من ذاك الإنسي الذي
أحضرته للمملكة .. هل فقدت عقلك !

رفعت سيرا رأسها بينما تواجه الملكة هاتفة ،،،

- مولاتي ،، أعلم أن الأمر غريباً بعض الشيء ..

غريباً للغاية في الواقع .. لكن هذا الإنسي تحيطه

هالة من الغموض علينا إكتشافها .. انه ..

قاطعتها الملكة بإشارة صارمة من يدها وهي تبتعد

عن عرشها متوجهة نحوها ،،

- اتعلمين ما عقاب إحضارك انسي للمملكة .. ان ما

فعلتيه يهدد بافتضاح أمرنا .. اتعلمين ما قد يفعله

بوسايدن ان وصله الأمر ؟

نكست سيرا راسها لوهلة قبل أن تتحول ملامحها
للأسي قائلة ،،

- وماذا سيفعل بنا .. ألم يكتفي بلغته التي لاحقتنا
بسبب غضبه علي أننا الأولي ! .. ألم يكفيه
اختفاءها ونحن لا نعلم عنها شيئاً .. منذ حاولت
التواصل مع إحدى أفراد عائلتها بعد ان القى لغته
عليها !

ثم تحولت ملامحها لساخطة وهي تتابع بانفعال ،،

- ماذا يريد منا بعد .. فليتركنا وشأننا .. نعاني
ويلات لعنة لا ذنب لنا فيها ..

اقتربت منها الملكة وقد لانت ملامحها بعض الشيء ..
ربت علي كتفها وهي تحدثها بلين تلك المرة ،،

- وبماذا سيفيدك ذلك الإنسي .. تعلمين القواعد جيداً
سييرا .. وأول قاعده أن نخفي هويتنا

أومات برأسها موافقة فتابعت الملكة مهادنة وقد
ارتسمت ابتسامة مطمئنة علي ملامحها الفاتنة ،،

- هيا أخبريني ما السر وراء ذلك الإنسي .. ما الذي

جعلك تخرقين قوانين المملكة لأجله ؟

التفتت لها سيرا ثم تهتت قبل أن تهتف بشرود ،،،

- انه غريب مولاتي .. تصوري غنائي لم يؤثر به ..

اتسعت حدقتا الملكة بينما لم تهتم سيرا وهو تواصل

حديثها ،،

- غريب أمره حقاً .. انه يستطيع الحديث تحت الماء

دون أن يغص به .. انه يتنفس تحت الماء .. لقد

تفحصته جيداً .. يتنفس بسهولة ويسر وكأنه من
ساكني الأعماق

نظرت لها الملكة وقد علت ملامحها علامات الحيرة
،،

- إن ما تقولينه غريب حقاً .. كيف استطاع !
فالتنفس تحت الماء قاصراً علي الكائنات البحرية ..
وبالطبع البشر ليسوا منهم

أومأت لها سيرا موافقة قبل أن تتابع الملكة بتساؤل
حذر ،،

- وماذا عن الإفتان الجسدي !

زفرت سيرا بخفوت هامة بلوعة ،،

- إنه حارق .. لم أقابل بشراً مثله .. هذا الإنسي ..

انه مختلف .. وكأنني معه تركت جحيم اللعنة ..

وأصبحت أنثي ترغب في التودد له أينما كان .. وفقط

التودد دون غيره

توجست الملكة خيفة .. ما تسمعه غريب حقاً .. لم
يسبق لهم التعامل مع من هم مثله قبلاً .. إن وجدوا
من الأساس ! ،،،،

زفرت الملكة بخفوت قبل أن تتابع بفهم
- ولذلك تركتيه في عهدة الحارسات أليس كذلك !

ابتسمت سيرا بأسي ،،

- تعلمين مولاتي ان الحارسات أكثر من آذتهن اللعنة
.. لن يؤذوه .. أنا تأكدت من ذلك قبل تركه بصحبتهن

حركت الملكة كتفها بلا معنى قبل أن تعود لعرشها
من جديد .. وحينما استقرت علي العرش هتفت ،،

- و ماذا ستفعلين مع ذلك الأدمي .. أعيديه للسطح
.. ولننعم بحياتنا بسلام .. فقد يكون بالفعل خطراً
على المملكة .. وما قلته للتو لم يزدني سوي يقيناً
بقرب النهاية علي يديه ،،،،،،،،

لم تشأ إغضاب الملكة .. هي أكثر الناس علماً
بحرصها علي سلامة المملكة .. وكل حورياتها !

تثائب بكسل .. بينما يرمش بأهدابه مودعاً لغفوته ..
عقد حاجبيه بتوجس .. يستشعر شئ ما يجثم فوق
صدره .. فتح عيناه فجأة .. قبل أن تتسعان وهو
يطالع تلك الفتاة التي تستند برأسها علي صدره ..
تماماً فوق خافقه .. تلتصق أذناها به بقوة .. تستمع
لخفقاته المتسارعة .. وكأنها إحدي معزوفاتها
المفضلة ، هل غفا وهو في حالته تلك .. كيف
استطاع ؟ .. وهنا صفعه الإدراك دفعة واحدة .. لقد
بات ليلته في عمق الكاريبي كيف ! ، بل وما زاده
دهشه هو النشاط الذي حل به وكأنه .. وكأنه عاد
للحياة .. كيف يعقل هذا !

نفضها عنه .. ابتعدت مجفلة وهي تضع يدها علي
صدرها .. قبل أن تزفر بارتياح ،،

- لقد أفرعتني

طالعتها بصمت مشدوه .. وتساؤلات عدة ارتسمت
علي صفحة وجهه الوسيمة حد الهلاك .. انها
وللغرابة تتفهمه .. ابتسمت لوجهه بحلاوة ،،

- صباح الخير عزيزي .. لقد نمت نوماً هائلاً البارحة

تفحصها بإعجاب .. فاتنة .. تماماً كالبقية .. قبل أن
تتحولن لذلك المسخ الذي رآهم عليه بالأمس ،
اقتربت منه بحذر قبل أن تمد يدها نحوه مصافحة ..
نظر ليدها الممدودة ثم لقيود معصمه .. تابعت
نظراته بدهشة .. ثم حركت شفرتها بامتعاض .. قبل
أن تجفله عندما اقتربت من أذنه هامسة ،،

- أود حقاً فك وثاقك .. فأنت تبدو وديعاً هذا الصباح
.. لكنها الأوامر عزيزي سامحني .. ابتعدت عنه قبل
ان تتسع ابتسامتها وهي تشير لنفسها بمرح غريب
علي ذلك الموقف ،،

- أنا بلومينا ،، إحدى حارسات المملكة .. ثم انحنت
بحركة مسرحية وتابعت ،،

- فى خدمتك سيدي

هل ابتسم لها ! يا الله ما بآله يضحك من حركتها
العادية تلك .. لكنه فعل .. قبل ان يتساعل بخفوت ،،

- أنتى بلومينا ،، وتلك الأخرى بالأمس .. ماذا كان
إسمها ؟

صفقت بلومينا بحماس طفولي جعل ابتسامته تتسع
رغماً عنه بينما تهتف ،،

- انها سييرا ،، الأميرة سييرا ابنة الملكة سيراقين
،،

تلاشت ابتسامته .. وهو يحدق بها ببلاهة هاتفاً

- أميرة !

أومأت بلومينا برأسها مؤكدة .. بينما تسأله بحذر ،،

- ما الأمر ! صحيح لم أعرف إسمك .. الن تخبرني ؟

دقق النظر في ملامحها لوهلة .. ثم أجابها بخفوت ،،

- اسمي بيتر

لاحظت اضطراب ملامحه .. فسألته بحذر ،،

- ما بك بيتر ،، لا تبدو بخير

ارتسمت ابتسامة شاحبة على محياه .. قبل ان يقول

،،

- لا أعلم ماذا تريد مني أميرتكم تلك

تراجع رأسها للخلف في ضحكة رنانة .. وهي تضع
يدها على فمها .. بينما تهتف من بين ضحكاتها ،،

- انت حقاً ظريف بيتر .. انت حالة فريدة .. لم نلتقي
مثلاً قبلاً .. لذلك فانت قيم للغاية .. الملكة هنا
سلطتها وجدت للحفاظ على بني جنسنا .. والحرص

علي اخفاء هويتنا .. اما غير ذلك فكلنا سواء .. ثم
تلاشت ابتسامتها وهي تهمس بهم ،،

- ليس كلنا في الواقع

ضيق بيتر بين عيناها متسائلاً ،،

- ماذا تعنين ؟

همت بالحديث فقطعتها سيرا .. التي فيما يبدو
استمعت لنهاية حديثهما هاتفة ،،

- يكفي هذا بلومينا ،، عودي للقلعة .. سأهتم أنا
بالضيف .. قالت كلمة الضيف بتهكم لم يغفله .. بينما
ابتسمت له بلومينا وهي تلوح له بيدها مودعة ،،

- الي اللقاء بيتر ،، أراك عندما تحين نوبة حراستي

،،

تابعت انصراف بلومينا بصمت .. قبل ان تلتفت له
هاتفة من بين أسنانها ،،

- والآن ستخبرني من أنت .. ثم حركت سبابتها أمام وجهه محذرة ،،

- دون كذب ،،،،،

وقفت تنتظر اجابته دون جدوي .. وعندما طال صمته .. استندت بكفها على أحد الأعمدة المثبت عليهم يديه .. وهتفت بملل واضح ،،

- هل سيطول انتظاري لجلالتك أم ماذا !

أيضاً لا جواب .. والصمت سيد الموقف .. حتي
قطعته ويدها تمتد لتقبض علي عنقه .. وقد تحولت
لهيئتها المخيفة .. التي أسرت الرعشة في بدنه ..
وهي تهمس أمام وجهه بغضب ،،

- انطق الآن .. والا لحقت بصديقك ..

لم يحتاج للتفكير .. فهو يعلم علام تلمح بصديقه ..
ومن غيره جون ،، تذكر بقعة الدماء التي رآها علي
ثغرها بالأمس فهتف بذهول ،،

- ه هل انت ؟

- نعم أنا .. ولن أخفيك .. كم كان لحمه شهياً هممم
.. ثم اغمضت عيناها باستمتاع وكأنها تتذكر مذاقه
،،،، لم تكن هي من قتل چون .. ولكنها لا تنكر
قدومها عندما اشتهت رائحة دمائه الشهية .. التي
ضربت وجهها فور وصولها للمكان .. مم جعل
أمعائها تصرخ طلباً لوجبة شهية .. وعندما وجدته
.. لم تكن تعلم ان بقعة دماء التصقت بفمها حينها ..
ولكنها ستستغل الموقف ، ستخيفه حتي يعترف ،،،

صرخ بها فجأة

- أيتها العاهرة اللعينة ،، ابنة الجحيم ،،

- نعم أنا ابنة الجحيم .. ولو لم تجبني الآن وحالاً

سأصطحبك في جولة لأعماقه

لم يستطيع السيطرة علي غضبه أكثر .. هدر بها ،،

- ماذا تريدان ان تعرفي ها ! من أنا ؟ أنا لا شئ

أسمعيني جيداً لا شئ .. مجرد لقيط لا أهل له ..

لست حتي بالإجتماعي .. أو ذوي النفوذ .. أنا نتاج

أب وأم غير مسئولين .. ألقوا بي في ملجأ لأتلقى

أسوأ عمليات التعذيب .. أنا الفاشل دراسياً ..

وعاطفياً .. تريدن التهامي ! هيا لن أمانع انتهي من
ذلك الأمر الآن فأنا لا أبالي ،،

فاجأتها نوبة غضبة تلك .. لقد أرادت اخافته لا
ثورته .. هل حقاً لا يعرف ماهيته ! .. أمن الطبيعي
أن يمتلك بشري قدراته ! .. سخرت من نفسها ..
بالطبع لا .. لقد تعاملت مع الكثير من البشر قبلاً ..
ولكن اختلافه يصيبها بالجنون ،، تأملته لوهله ..
صدره العضلي يرتفع وينخفض بانفعال .. بينما
عيناه حمراوان بغضب أعمي .. اتسعت حدقتها
بصدمة .. لقد تآكل قيده وبدأ بالذوبان .. هكذا
ببساطة ! ، تطايرت قيوده حولهما .. بينما لم يكن
هو أقل ذهولاً منها .. أشارت ليديه الاتي تخلصنا من

أسرهما .. ثم اقتربت بسرعة قابضة علي معصمه
قبل أن تشهق بصدمة .. ناقله نظرها بينه وبين جرح
معصمه الذي بدأ في الالتئام سريعاً .. تبادلواياها
النظرات الوجلة قبل أن يهتف بذعر ،،

- يا الله ماذا يحدث لي !

تأملت يده التي أصبحت سليمة تماماً الآن .. رفعت
نظرها نحوه بعزم .. قبل أن تعود لملامحها الطبيعية
.. فتمتد يدها قابضة علي معصمه .. وتسبح ساحبة
له خلفها .. حاول تخلص يده منها .. لكنها زجرته
وهي تهتف به ،،

- كف عما تفعله .. ليس أمامي حلاً آخر

نظر لها بتساؤل .. بينما لم تتوقف عن سحبه خلفها
وقد التف وجهها ليقابل وجهه ،،

- سنذهب للعرافة

- واين تلك العرافة ؟

زفرت بخفوت وهي تنظر أمامها ،،،

- بورتوريكو ،، أمامنا ثلاثة أيام علي أقل تقدير حتي
نصل ،،

- الي أين !

ذلك الصوت الأنثوي من خلفهم أجفلهما معاً .. إبتسم
بيتر .. بينما التفتت سيرا بقلق .. لقد قبض عليها
بالجرم المشهود !!

الفصل الثالث

لم تصدق عيناها وهي تطالع المشهد أمامها .. الي
أين كانت تنوي سيرا الذهاب بذلك البشري .. لقد
كانت في طريقها للقلعة لترتاح قليلاً ولكنها شعرت
بضرورة عودتها ولا تعلم السبب .. فقط حاجة ملحة
لرؤيته , للاطمئنان ان سيرا لم تمسه بسوء .. لقد
ارتاحت لذلك الغريب .. ولا تظنه كالبقية يمثل خطراً
على المملكة , عندما شاهدت سيرا تسحبه خلفها
بتلك الطريقة .. لم تجد بداً من الهتاف بها ،،،

- الي أين ؟

نظرات سيرا المضطربة .. جعلتها تعقد بين حاجبيها
بتوجس تنتظر ردها الذي لم يتأخر وهي تجيبها
متلثمة ,,

- ها امم لقد كنت انوي اصطحابه في جولة حول
المملكة

- لن تستطيعي خداعي سيرا , أم انك تريدني أن
أذهب للملكة بصحبتكما .. لنتعرف سوياً علي السبب
في سحبك لذلك البشري خلفك دون إذن منها كما
يبدو

صمتت سيرا بلا رد .. في حين كان بيتر ينقل بصره
بينهما بتعجب , كيف تخاطب حارسة للقلعة أميرتها
بتلك الطريقة ؟ .. أجلي صوته .. قبل أن يهتف بها
رغم نظرة سيرا المحذرة .. والتي تجاهلها تماماً
وهو يجيب بلومينا ,,

- لقد كنا في طريقنا للعرافة .. لنعرف ما خطبي

ثم رفع يده الحره .. امام نظراتها التي تتبعت حركت
يده .. قبل أن تتسع مقلتيها بذهول متابعاً ,,

- انظري لمعصمي .. لقد شفي تماماً .. ذابت
أصفاذي أمام أعيننا .. وجرح معصمي شفي بسرعه
لا ندري كيف .. فقررنا الذهاب للعرافة عليها تعرف
ماذا يحدث معي

كانت بلومينا تستمع له .. بينما عيناها مثبتتان علي
سييرا التي كانت تلعن حظها في تلك اللحظة .. ما
هذا الحظ ! حتماً ستخبر بلومينا والدتها بفعلتها ..
تعلم انها كانت مجازفة غير محسوبة .. عندما قررت
اصطحابه للعرافة .. بدون اذن من الملكة .. لقد
كادت أن تخرق احد أهم قوانين المملكة الصارمة ..

تابعت بلومينا توترها بأعين فاحصة .. ثم فجأة
ولدهشتهم انفجرت في الضحك .. نعم تضحك
بانطلاق وهي تمسك معدتها هاتفة من بين ضحكاتها
،،

- يا الله سييرا هل صدقتِ حقاً انني كنت سأوشي بكِ
للملكة

ثم اقتربت من سييرا التي لازالت الدهشة تعلو
ملامحها .. تماماً كبيتير الذي فرغ فاه ببلاهة .. لقد
صدق تلك المجنونة بينما حاول الدفاع عن سييرا ..
لقد شعر حقاً أنها وقعت في مأزق بسببه .. رغبته

في الذهاب للعرافة كـرغبـتها تماماً ان لم تكن أشد
إلحاحاً .. لقد شعر بخوفها .. برجفة يدها المحتضنة
لكفه بتملك .. رغم حقه عليها لما يظنها فعلته
بجون .. الا انه أشفق عليها .. سمع صوت بلومينا
الذي خرج هذه المرة برفق .. بينما تحتضن كتف
سييرا ،،،

- لا عليك سييرا طالما لن تؤذي صديقي الجديد لن
أوشي بك

ثم نقلت بصرها بينهما وهي تتابع بمرح ،،

- في الواقع انوي مساعدتكما

ثم صفقت بحماس .. بعد ان تركت كتف سييرا ..
التي لم تفق بعد من صدمتها وتابعت ،،

- ستكون رحلة ممتعة حقاً ، يال حظي ..

أصابت ضحكتها بيتر بالعدوي فانفجر في الضحك
بدوره .. بينما كادت سييرا أن تبكي فرحاً .. بعد أن
نجت من عقاب مؤكد قد يصل للنفي لخارج المملكة

““““

كان يتوسطهما بينما كل منهما تمسكه من يد ،
ساحبة له خلفها دون إلتفات .. أنت معدته طلباً
للطعام .. لقد نسيه في غمرة أحداث الساعات الفائتة
.. ولكنه الآن لا يستطيع تجاهل الأمر ببساطة ..
ليس ومعدته تصرخ بداخله .. جذب يديه مستوقفاً
لهما .. توقفاً يناظرانه بتساؤل بينما لما يفلتا يديه ..
عندها هتف بنزق

- لقد نسيتهما تماماً حاجتي للطعام .. ثم تلفت حوله
بيأس وتابع ،،،،

- ماذا سأتناول هنا ، قد أموت جوعاً قبل أن نصل
لوجهتنا

تبادلت كل من بلومينا وسييرا النظرات الوجلة ثم
عادا ببصرهما نحو ذلك الواجم .. اتسعت حدقتا
بلومينا بعد تفكير هاتفة ،،،،

- وجدتھا ،،،،،

كانوا يجلسون علي صخرة استقرت وسط الشعاب
المرجانية .. بيننا عيناه تطالعان كومة المحار التي
وضعتها بلومينا بجواه بتقزز وهو يعيد بصره نحوھا

،،

- ما هذا !

- إنه محار البحر ، هيا تناوله انه لذيذ

شعر بنوبة غثيان مفاجئة فأشاح ببصره عنه ،،

- إبعدي هذا الشئ أنا بشري ولست كائناً بحرياً

لأوقظ ذلك الكائن اللعين فزعاً من نومه

ضحكت بلومينا بانطلاق بينما زفرت سيرا بصوت

مرتفع قبل أن تقول ،،،

- البشر يتناولونه ان كنت لا تعلم .. والبعض يتناوله
دون طهي

اتسعت حدقتاه قبل ان ينقل بصره بينهما ،،

- أحقاً !

أومات له بلومينا بينما رمقته سيرا بلا اكتراث قبل
ان تنهض مبتعدة ، نظر لظهرها المنصرف بضيق
محدثاً بلومينا ،،،

- ما بها تلك ؟

- لا عليك هيا تناول طعامك

بعد محاولات فاشلة لفتح المحارة .. نظر لبلومينا
التي تحاول كتم ضحكتها بيأس .. فتلاشت ابتسامتها
وهي تقترب منه متناولة المحارة في كفها ،،،

- اووه عزيزي لا تبتئس هكذا .. سأريك كيف
نتخلص من ردائها الصلب .. هالك

رفعت يدها ثم هوت بها بجانبه .. أغمض عيني
صارخاً بها ،،

- ماذا تفعلين يا بلهاء

- افتح عيناك لا تكن جباناً هيا

فتح عيناها بهدوء وهو يطالع جسد الكائن وقد زال
عنه ردائه القوي يدعو له لالتهامه .. نظر لها مجدداً
فقربت يدها منه وأومأت له مشجعة .. تناوله
بأطراف أصابعه بتقزز قبل أن يفتح فمه ليلقيه
بداخله بسرعة .. كان يلوكه في فمه بتقزز قبل أن

تسترخي ملامحه بينما ارتفع حاجباه بإعجاب وهو
يتلذذ بطعمه هاتفاً بغير تصديق وقد فتح عيناه علي
اتساعهما ،،،

- إنه لذيق

ابتسمت له بلومينا بتشجيع .. امسك محاراً آخر
وفعل تماماً كما فعلت .. كانت سيرا تقف بعيداً ..
وهي تعقد ساعديها أمام صدرها بنفاد صبر من ذلك
المدلل الذي اجبرتها الظروف علي مرافقته ،،،،،،،،

كان الطريق للعرافة طويلاً فعلاً ، أنت يداه ألما من
سحبهما له بينما هتف بارهاق ،،

- يا الله الم تتعبا .. لقد ابتعدنا كثيراً هل لنا بقلولة
بسيطة قبل أن نتابع رجاءاً

معه حق فعلاً ،، لقد تعبت .. رغم قرارها بمجاردة
بلومينا .. الا انها ببساطة لن تستطيع .. لابد أن
تستسلم للواقع هي ليست بقوة بلومينا ،،،

زفرت بارهاق قبل أن تتوقف موجهة حديثها لبلومينا
التي توقفت بدورها ،

،

- معه حق بلومينا لابد ان نحظي ببعض الراحة ..
لازال الطريق أمامنا طويلاً ونحن في حاجة لها

أومات بلومينا بتفهم قبل ان تتركهما وتتحرك باحثة
عن مكان يبيتون فيه ليلتهم .. لقد خرجوا من
المملكة الآن .. والأعماق أصبحت أشد خطورة
عليهم جميعاً ! ،،،

،، التفت بيتر يرمق سيرا بتساؤل كانت تقرأه في
عيناه .. يا الله كم هو شفاف .. سهل التكهّن بما
يدور بخلده .. ملامحه تفضح تساؤله .. رغم عدم
قدرتها علي قراءة الأفكار .. الا أن أفكاره وصلتها

واضحة وهذا حقاً غريب .. ككل ما بهذا الغريب ..
تتسائل هل تستطيع بلومينا أيضاً التكهّن بأفكاره
مثلها !

قبل أن يصرح بتساؤله جاءهم صوت بلومينا هاتفه
،،

- لقد وجدت مكاناً آمناً هيا اتبعوني

سحبته سيرا بسرعة خلفها وهي تتوجه لاحقة
بلومينا نحو ذلك الكهف الحجري الذي لاح لهما من
بعيد ،،،

نظر بيتر للكهف المظلم الذي اتسع لأجسادهم جميعاً
قبل أن يعيد بصره نحو بلومينا التي فيما يبدو بدأت
في مزاوله مهنتها .. الحراسة ! .. كانت تجلس قرب
فتحه الكهف وعيناها كعينا الصقر تلتقطان اي حركة
خارجية .. ضيق بين عينية بينما مال علي سيراً
هامساً ،،

- ماذا تفعل !

- انها وظيفتها ،، تحمينا بالطبع

التفت لها فجأة بدهشة هاتفاً بغير تصديق ،،

- تحمينا ! وهل تحتاجون لحماية !

حركت سيرا كتفيها بلا مبالاه ،،

- بالطبع ،، فنحن قد خرجنا من المملكة الآمنة الا
من القليل من الإغارات من وقت لآخر من كائنات
البحر المفترسة .. تصدها حارسات المملكة

لم يفهم هل ما تقوله صحيحاً ! .. يعلم أن الأسماك
الكبيرة تلتهم الأصغر .. ولكنهم ليسوا اسماكاً بحق
الجحيم ،، مرر عيناه علي جسدها النصف آدمي .. و

تابع حديث النفسي .. و بالطبع ليسوا بشراً .. هل
هناك حقاً ما يخيف تلك الكائنات التي لم يسمع عنها
سابقاً الا في بعض أفلام الأساطير التي يشاهدها على
شاشة التلفاز .. تلك التي كان يعتبرها مجرد ترهات
!!! ،،،،

كان يطالع بلومينا التي تخلت عن روحها المرححة ..
وتلبست قناع الجدية الممل والذي جعلها أشبه بتلك
السييرا المتكبرة .. لا يعلم سبب معاملتها له بتلك
الفظاظة علي خلاف بلومينا الرقيقة .. تمدد في
أرض الكهف الحجري عاقصاً يديه أسفل رأسه
والخدر يسري بأوصاله علي مهلٍ .. تراخي جفناه
رغماً عنه .. أستسلم أخيراً لسلطان النوم .. لا يعلم

أيحلم أم ماذا .. صوت همهمات وجلة تقتحم سكونه
 .. تململ بانزعاج وهو يعتصر عيناه مناشداً النوم
 من جديد .. فتح عيناه فجأة علي اتساعهما عندما
 شعر بجلبة أطارت النوم من عينيه .. و حولت
 سكينته قبل دقائق لرعب حقيقي .. تلفت حوله في
 الكهف الخالي إلا منه !! .. اين ذهبنا بحق الجحيم ..
 هل أوقعاه في فخ أم ماذا ؟ .. ابتسم بسخرية من
 مسار أفكاره .. وأي فخ سيكون العن مما هو فيه
 الآن .. زحف علي أرض الكهف بحذر قبل أن يطل
 برأسه من فتحة الكهف متطلعاً فيما حوله .. لم
 يقابله سوي السكون .. السكون الذي جعله يظن تلك
 الجلبة خرجت من قلب أحلامه .. ولكن أين هما ؟ ..
 هل تخلتا عنه بتلك البساطة ! .. هل صار حراً مجدداً

.. ارتسمت ابتسامة سعادة علي ثغره .. قبل أن
تتلاشي ببطء وهو يفكر أنه لن يعلم أبداً ما خطبه ..
نفض رأسه بإصرار .. لا يهم ، سيخرج من محبسه
أخيراً ليعود لواقعه .. رغم مقتله له .. الا انه أفضل
بكثير من جلبه اليومين الماضيين .. بدأ بالسباحة
نحو الأعلى عندما أجفله صوت الجلبة مجدداً .. لم
يكن يحلم إذا .. ضيق بين عينيهِ وهو يعود أدراجه
بحذر .. التف حول الكهف متبعاً مصدر الصوت ..
وعندها توقف الزمن .. اختنقت أنفاسه التي لا يعلم
كيف يلتقطها في قلب الأعماق .. نفض رأسه وهو
يعتصر عيناه قبل أن يفتحهما على نفس المشهد
الذي خطف أنفاسه .. وليته لم يفعل !!!

الفصل الرابع

كادت عيناه تخرجا من محجريهما وهو يطالع
المشهد امامه بانشداه .. سيرا ملقاه علي الشعاب
المرجانية تنزف بشده وقد تحولت ملامحها للشكل
المخيف مرة أخرى .. ليس هذا فقط ما اثار الرعب
في نفسه .. لكنه الكائن الغريب أمامه والذي يصارع
باستماته واباء احدي أسماك القرش العملاقة ..
تسلل بهدوء وحذر حتي لا يسترعي انتباه تلك
الكائنات المخيفة .. بينما اقترب من سيرا حتي صار
خلفها تماماً وهمس من بين أسنانه ,,

- ماذا يحدث هنا بحق الجحيم وأين بلومينا ؟

التفتت له بحدة بينما تنقل بصرها بينه وبين المعركة
المحتدمة هاتفة بشراسة ,,

- اخرس لقد كدنا نموت والله وحده يعلم علام
ستنتهي تلك المعركة .. بلومينا مهما بلغت قوتها
فهي ليست ندا لسمكة القرش العملاقة تلك

رمش بأهدابه بسرعة بينما يحاول استيعاب ما قالت
.. هل قصدت أن ذلك الكائن الغريب هي بلومينا ! ..
ابتلع ريقه بتوتر وعيناه تتفرسان الكائن المائل

أمامه .. يبدو كالحوريات ولكن نبتت لها زعانف
 عملاقة بينما الجزء العلوي من جسدها والذي كان
 آدمياً في السابق تحول بشكل كامل لسمكه بلونها
 الأزرق اللامع .. عمودها الفقاري فيما سبق تحول
 الآن لنتوءات حادة نفرت من جسدها .. اختفت
 ملامح بلومينا تماماً الآن ولولا ما قالت سيرا .. لما
 تصور أن تكون تلك المخلوقة المرعبة هي بلومينا
 اللطيفة الحنون .. تنبّهت كل حواسه عندما لاحظ
 ترنج بلومينا وقد طالتها أسنان سمكه القرش تلك ..
 ولكن ما أثار دهشته وفخره هو عودتها للقتال
 متناسية ألمها .. لا يعلم ما دهاه .. لم يبالي بنداء
 سيرا الفرعة ولا بالشهقة التي خرجت من بلومينا
 عندما انتبّهت له .. اندفع بجساره غريبة علي

طبعه المسالم وقفز علي ظهر القرش .. أخذت
السمة العملاقة تتحرك بسرعه مخيفه حول نفسها
في محاوله لنفض ذلك الكائن عن جسدها أو ...
وجبتها الجديدة ! لم يستسلم أمام نظرات كل من
بلومينا وسييرا الذاهلة .. وفجأة قبض على الفك
العلوي لسمة القرش واحتضنها بكلتا يديه غير مبال
بأسنانها الحادة التي اخترقت ذراعه جاذباً لها بعنف
حتى انخلع فكها من مكانه .. تبادلتا كل من بلومينا
وسييرا النظرات بأفواه متسعه بينما عادتا لهيئتهما
المسالمة من جديد .. لم يكن بأقل دهشه منهم .. لم
يتخيل في أكثر أحلامه جموحاً انه بقادر علي
مصارعة سمكه قرش عملاقه كتلك .. بل وصرعها

كذلك.. عاد لهما بعد ان ترك خلفه القرش مهشم
 الرأس .. كانت سيرا لازات ممسكه بكتفها المصاب
 فاقترب منها بدون وعي وكأنه تحت تعويذة سحرية
 .. وبمجرد لمسحه لجرحها بيده الحرة ولدهشة
 الجميع بدأ في الالتئام .. لقد علم منذ أتى لتلك
 المملكة أن به خطب ما .. لم يعد يتعجب من قدراته
 بعد الان .. ولكن التساؤل الذي أرقه بعد مداواة
 جروحهما والاطمئنان علي جرحه الذي لم يكن
 بحاجة لذلك فقد التئم بنفسه دون تدخل منه في ذلك
 .. هو هل القرش يأكل الحوريات ! وما هذا الشكل
 الغريب الذي تحولت له بلومينا .. لقد رأي بنفسه
 تحول سيرا .. لم يكن بأي شكل من الأشكال شبيه

بذلك التحول الكلي لبومينا .. وقبل أن يترسل في
أفكاره قاطعته سيرا الزاهلة ,,,

- كيف فعلت ذلك ؟ ذلك النوع تحديداً من أسماء
القرش لا يستطيع أحد منا صرعه حتي لبومينا فما
بالك ببشري مثلك ؟

كانت لبومينا تنتظر اجابته وهي تطالعه بترقب
مطالبه له بتفسير ما لا يستطيع تفسيره حتي لنفسه

”

- لا أعلم , للحقيقة منذ وصلت برفقتك للأعماق ولا
أدري ما دهاني .. ولا اعرف له تفسير .. أعتقد اني
اصبحت الان الأكثر حاجة لرؤيه تلك العرافة .. عليها
تنتشلي من حيرتي .. ولكن الآن ما يحيرني هو
الشكل الذي تحولت له بلومينا .. ومهاجمة سمكة
القرش لكما .. فهل لدي احدا كما اجابة أم سننتظر
العرافة أيضاً لتفسر لنا

اومات له بلومينا بهدوء قبل أن تنظر لسييرا ثم له
وقد حسمت امرها .. فالوضع الان لا يحتمل الكثير
من التعقيدات .. لذلك تكلمت بهدوء ,,,

- بالنسبة للقرش ,, فالقرش الأبيض هو أكبر أنواع
سمعه القرش وأكثرها شراسة .. أي شيء وكل
شيء بالنسبة لها مجرد وجبة فلذلك كانت أكثر ما
اخافنا أنا وسييرا في تلك الرحلة .. لذلك لم أستطيع
النوم وأنا أعلم بحاستي الخارقة بوجودها حولنا ..
لن أشأ أخبار سييرا وقررت التصرف وحيدة .. الا
انها فاجأتني عندما هبت لمساعدتي وقد صدرت عني
عفوياً نبرة استغاثة لا أعلم كيف استمعت لها

رغم عدم كونها من الحارسات

أطرت سيرا برأسها وهي تجيب تساؤل بلومينا
الخفي خلف طيات كلماتها وهتفت ,,

- لقد استيقظت فجأة فلم أجدك .. وعندما بحثت عنك
وجدتك تصارعين ذلك الوحش العملاق .. فلم أجد بداً
من مساعدتك .. أنا من سعت لتلك الرحلة منذ بادئ
الأمر ولم اكن لأتركك وحيداً تصارعها

ابتسمت لها بلومينا بامتنان قبل ان تتحول نظرتها
لعاتبه ,,

- لو أصابك مكروهاً لكنت والدتك نفتني لأقصى

الكاربي كما تعلمين

ابتسمت سيرا بخجل فهي تعلم تسلط والداتها
وصرامة القوانين التي وضعتها في المملكة والتي
كانت تطالها كما البقية .. وعندها قاطعها بيتر
صارخاً ,,

- هلا توقفتما الآن عن نوبة الامتحان المفاجئة التي
ضربتكما وأخبرتكموني لما بلومينا تحولت لذلك الكائن
علي عكس تحول سيرا الذي رأيته بأمر عيني

توترت ملامح بلومينا رغباً عنها وظهرت لمحة من
الحنن سرعان ما استطاعت اخفاءها وهي تتكلم
شارحة ,,,

- أنا حارسة بيتر , هكذا اتحول .. انا لست كسييرا
وغيرها من الحوريات .. من مثلي قلة في المملكة ..
نحمل قوة بدنية أضعاف الحوريات الأخريات ..
أجسادنا قادرة علي التحول لكائن بحري كامل رغم
اختلافه .. ولكننا لا نستطيع التحول لبشر كامل خارج
الماء مثلهم ببساطة نموت لو خرجنا من شرنقتنا ..
وشرنقتي هي الأعماق كبقية بني جنسي

تسائل بيتر بحذر تلك المرة عندما شعر بغصتها ,,

- ولما ؟

حركت كتفها ببساطه منافية تماماً للنبرة الساخرة
التي تابعت بها حديثها ,,

- لا اعلم , أعتقد انني انا أيضاً بحاجة لبعض
الأجوبة من تلك العرافة

ثم لكزته في خصرته ممازحة ,,

- لم أكن لأتصور أنك بتلك القوة بيتر لقد أفرعتني يا
رجل .. لقد كنت أصارع ذلك الكائن لساعات وأنت
أجهزت عليه بلمح البصر

ابتسم بشرود بينما يلمح ابتسامه خلابه ارتسمت
علي ملامح سيرا وهي تتابع حديثهما باهتمام جديد
علي طبعها المتباعد الغنيف معه منذ التقيا وتابع
متنهداً ،،،

- لا أعلم بلومينا ما بي ولكن ،، أنا أشعر بأنني
وجدت نفسي في الأعماق .. طوال حياتي وأنا أشعر

بالغربة عما هو حولي .. دوماً كنت الفتى غريب
الأطوار الفاشل دراسياً .. لم أستطيع التعلم كالبقية
لذلك تجاهلت الامر .. لم أستطيع التعاطي مع ابواي
بالتبني رغم حنانها الذي أغرقاني به .. فضلت
العيش وحيداً بعيداً عن تطفلات البشر حولي ..
والألفاظ النابية التي يلقونها في وجهي لكوني بلا
جذور .. أنا تماماً كشجرة معلقة في الهواء .. لا
تنمو ولا تشعر بالارتواء .. غريب حتي عن نفسي

تبادلنا كل من سيرا وبلومينا النظرات قبل أن تهتف
لهشته بلومينا بتعاطف مرح ..

- اووووه عزيزي لقد كدت ابكي تأثراً ما الأمر يا
رجل .. أين ذلك اللعوب الذي كاد يلتهمني بعيناه
عندما شاهدني اول مرة

ثم غمزته ... لم يستطيع كتم ضحكته التي خرجت
مجلجلة في المكان مم جعلها تنظر له بانشده وهو
يهتف من بين ضحكاته التي أصابت بلومينا بالعدوي
”

- للحق لقد كنتي شهية جداً لرجل لعوب مثلي .. قبل
أن تتحولي لذلك الكائن المخيف وصوتك يصدع

كالوحوش .. لقد كدت تصيبنني بنوبة قلبية يا
امرأة

ثم اتسعتا حدقتاه وكأنه قد تذكر أمراً وهتف ,,

- صحيح من تلك التي كادت تتحرش بي بمجرد ان
عدت للوعي لأجد نفسي مكبل بأعماق الكاريبي ؟

ضحكت سيرا بانطلاق بينما رمقتها بلومينا بتساؤل
باسم فأجابت ,,

- انها سيرينا

ما كادت بلومينا تسمع الاسم حتي علا صوت
ضحكاتها بشكل دفع بالابتسام لوجه بيتر وهو يسألها

”

- ما الأمر ما بها سيرينا تلك لتضحكين بتلك الطريقة

؟

تبادلت وسييرا النظرات المشاكسة قبل أن تجيبه ولا
تزال ابتسامتها تزين ملامحها ”

- سيرينا احدي الحوريات العاديات كسيرينا .. اووه
تلك العاهرة لا تكتفي أبداً

ضيق بيتر بين عينيه بتساؤل قبل أن يضعه قيد
التنفيذ ,,

- عفواً لم أفهم ؟

بلومينا بنفاز صبر ,,

- اوووه بيتر هل تحتاج مني لتوضيح وانت الرجل
اللعوب الذي كنت تخبرنا عنه منذ قليل .. ما بك يا
رجل انها كانت تريد التزواج معك كما تعلم

اتسعت حدقاته بصدمة قبل أن يعيد كلمتها بتساؤل
حذر ..

- تريد التزواج معي أنا ؟

اشتعلت وجنتا سيرا من مسار الحديث فاستأذنت
منهم وهي تأوي للكهف .. رمقها بغرابه قبل أن
يحول نظره نحو بلومينا متسائلا ..

- ما الأمر ما بها ؟

بلومينا ضاحكة ,,

- لقد أخرجتها يا رجل

بيتر بصدمة ,,

- أنا كيف ولما ؟

تأففت بلومينا بضيق مصطنع وهي تهم بالابتعاد ,,,

- اوووه بيتر انت لا تطاق

امسك معصمها مستوقفاً لها فجأة وهو يقف هاتفاً

برجاء ,,,

- هيا بلومينا أريد حقاً أن أفهم .. أأست صديقتي ؟

ابتسمت قبل أن تميل عليه هامسة ,,,,

- الحوريات يتزاوجن مع رجال البشر بيتر .. رغبتهم
بكم عالية جداً .. وانت تحيطك هالة غريبة قوية
وحارقة أكاد أستشعرها من ذبذبات التوتر بينك وبين
سييرا

بيتر ببلاهة ,,,

- سييرا !

ضربته بلومينا بخفة علي رأسه وهي تتابع هامسة

,,

- الم تتعجب معاملتها الجافة لك منذ جئت للمملكة؟

أوماً بتأكيد فتابعه ،،

- انها تحاول السيطرة علي رغبتها بك ورغماً عنها
تعاملك بجفاء لتجعل ذبذبات التوتر بينكما تسيطر
علي الأخرى الحارقة

ثم غمزته فهتف بذهول لم يفارقه منذ بدأ الحديث
يتطرق لتلك النقطة ،،،،

- سيرا تريدني أنا ؟ غريب

- وما الغريب تلك فطرة الحوريات المكتملات وسييرا
ليست استثناء

وبدون كلمة اخري تركته علي ذهوله وانصرفت
بينما اتسعت ابتسامته اللعوب علي وجهه هامساً
لنفسه بغير تصديق ,,،

- سييرا تريدني أنا !!!

الفصل الخامس

كانت مملكة اتارجاتيس في حالة من التأهب .. بينما
الملكة سيرافين تخشي رد فعل بوسايدن علي فعلة
ابنتها الغير مسئولة .. لقد اختفت بصحبة ذلك
البشري .. والأدهي اختفاء أكفأ حارسات المملكة
واكثرهم طاعة واخلاصاً للملكة .. يا الله ماذا فعلت
سييرا .. حدثت الملكة نفسها بينما عقلها يغلي
كمرجل في انتظار رد فعل بوسايدن ان علم بفعالته
تلك وحتماً سيعلم .. لا تدري ما سيؤول اليه حالهم
فور علمه بتلك الكارثة .. لقد عاقب الأم
الأولي لمجرد محاولة فاشلة منها للتواصل مع

نويها .. ماذا سيفعل ان علم باحضار ابنتها لذلك
البشري وكشف هويتهم المظموسة له ,,,

قاطع استرسال أفكارها صوت احدي حارسات القصر
هاتفه ,,,

- مولاتي سيرينا تريد مقابلتك .. تزعم أن هناك أمراً
هاماً ترغب في اطلعك عليه

اومأت لها الملكة دون انتباه حقيقي .. لن تكف
سيرينا عن الشكوي .. تلك الحورية المدللة عاشقة
الرجال ,,,

تقدمت سيرينا من العرش قبل أن تتحني احتراماً
للملكة التي عاجلتها بالقول ,,

- ما الأمر سيرينا أرجو أن يكون أمراً هاماً فلست
في مزاج جيد للاستماع لترهاتك الجوفاء وشكواكي
اللامتناهية

أسرعت سيرينا بالنفي وهي تلوح بسبابتها ,,

- لا لا لا مولاتي ان الأمر يخص سييرا وذلك
البشري

اعتدلت الملكة في جلستها وهي توليها اهتمامها
الكامل بينما تنبهت كل حواسها وهي تشير لها هاتفه
بلهفة طمست خلف القناع الملكي الواصل الذي لا
يفارقها ,,,

- هاتي ما عندك

تلقت سيرينا حولها قبل ان تقترب من الملكة هاتفه
بصوت خفيض ,,,

- لقد كنت هناك مولاتي عندما كانت برفقة البشري

ورأيت ما حدث

الملكة باهتمام ,,

- وماذا حدث ؟

سيرينا بخبث ,,

- كنت أحاول همم تعلمين مولاتي انتهاز فرصة

للبقاء برفقة ذلك الوسيم دون مقاطعة بلومينا

اللعينة

زفرت الملكة قبل أن تهتف بنفاز صبر,,,

- وبعد هيا تابعي لا تعيني نزواتك سيرينا

سيرينا متابعة,,,,

- مولاتي لقد كانت تتحرش بذلك البشري لو تعلمين

كم هو جذاب و ...

هتفت بها الملكة بانفعال,,,

- سيرينا!!!

رفعت يديها امام وجهها باستسلام وتابعت تبث سمها
في أذن الملكة التي لا يرونها ما تسمع كما
املت ،،،،،

- لقد كادا يعودان للقارب لكي يتزاوجا .. قبل أن
تقاطعهم بلومينا

تنبّهت الملكة عند ذكر حارسها الأمانة فتابعت
سيرينا بغل ،،،،،

- لا أعلم كيف مولاتي ولكنها اقنعت بلومينا بطريقة
ما للذهاب للعرافة ولكني أظنها كانت تكذب

ضيق الملكة بين حاجبيها بتساؤل غير منطوق
فأوضحت ،،،

- أعلم أن بلومينا اقوي حارسات المملكة وسييرا
ليست نداء لها ولكن تعلمين الطريق للعرافة ..

ثم اقتربت من أذن الملكة هامسة بصوت كالفحيح

،،،،،

- أظنها كانت تكذب فماذا ستفعل بتلك العجوز الخرفة
علي أية حال .. لقد أرادت اقناعها بذلك وتعلمين
رغبه بلومينا لمعرفة سبب اختلافها ومثيالاتها عن
البقية في المملكة

الملكة بادراك ,,

- اتقصدين !!!!

أومات لها سيرينا قبل أن تتابع ,,

- نعم مولاتي ,, أظن سيرا قد خدعت بلومينا لتحظي
بذلك الانسي او الأسوأ !!!

التفتت لها الملكة بحده وقد ضربها الادراك دفعة
واحدة فقالت سيرينا ,, ,, ,,

- قد يكون البشري أعجبها وقررت استخدام العرافة
في انتهاك أهم قوانين المملكة .. هل ستتركها تدمر
المملكة

الملكة بجزع ,, ,,

- تعلمين انني لا استطيع التضحية بحارسات المملكة
في مهمة قاتلة كذلك .. قد لا يعود منها أحداً

- اعلم مولاتي أعلم .. ولكنك تستطيعين اطلاع
بوسايدن علي الأمر.. وتتجنبين غضبه الأكيد علي ما
فعلت الأميرة الهاربة

الملكة باستنكار واضح ,,,

- اتريديني ان أسلم ابنتي لبوسايدن علي طبق من
ذهب ... هل جننتي ؟

- لا مولاتي لم أجن ولكنك الملكة .. وأعتقد أن
مصلحة المملكة هي الأولى بولائك كما تعلمين

لم تنسي سيرينا غيرتها من سيرا قط .. ابنة خالتها
اللدود .. تلك التي ستعطي العرش بعد ان تنتهي مده
حكم والدتها كما اقتدي الحكم منذ الأزل .. وتلك هي
فرصتها ولو وصل بها الأمر لأخبار بوسايدن بنفسها
عما بدر من سيرا ,,,,,

أفاقت من شرودها علي صوت الملكة هاتفة بحزم

,,,,

- دعيني الآن وحدي سيرينا سأفكر في الأمر

ها قد اقتربنا أخيراً .. لا بد لنا من الحذر.. فالعراقة
لا ترحب بالغرباء .. كما لم يزرها احد منذ عقود

كان ذلك صوت سيرا الذي شق سكون الاجواء ,,,

وافقتها بلومينا بإيماءة من رأسها قبل أن تتوقف
وهي تنظر لبيترا قبل أن تتكلم ,,,

- لقد نفذ طعامك .. تحتاج لشحن طاقتك .. فالقادم
ليس ببسير.. ولا نعلم ما ينتظرنا في كهف العرافة ..
سأبحث لك عن المحار واعدود .. لن أتأخر

لا يعلم ما دهاه .. فمنذ ان استمع لتصریح بلومينا
عن رغبه سير الجسدية به وهو ينظر لها بطريقة
مختلفة .. ومنذ متي يهتم .. الكثيرات تلتصقن به
وتتوددن اليه دون ان يبدي أي اهتمام حقيقي .. ينال
ما يناله ويتناسي الأمر ببساطة .. لم يكن يهتم قبلاً
بانثي بعينها .. ولكن تلك المرة الامر مختلف .. لم
تقاوم امرأة من قبل وسامته مثلها .. تلك الفظه التي
لم تدع مناسبة تفوت دون ان توبخه او علي أقل

تقدير تسخر منه .. وفكرة العبث معها راقته .. ابتسم
بمشاكسة وهو يقترب منها فجأة هامساً بجوار أذنها
باغواء ,,,

- ما الامر جميلتي لما تجلسين متباعدة هكذا .. ثم
تابع ببرائة مصطنعة .. هل تخافين شيئاً

تلعثمت سيرا من ذلك القرب المهلك لحواسها ..
ورغبتها الفطرية تتعاضم بداخلها

- يا الله ما باله اليوم يحاول انتزاع القشرة الصلبة
التي عبثاً أحاول تغليف مشاعري بها

كان ذاك حديث النفس الذي قراه بيتر بسهولة في
عينينها الزرقاوان .. ابتسم لنفسه بثقة .. ابتسامة
جانبية كانت غافلة عنها .. بينما عقلها يصارع قربه
المنهك لحواسها بلا جدوي .. تأثير ذلك البشري قاتل
ولا شك .. لابد أن تبتعد عنه علي الفور ,,,

همت بالابتعاد فقبض علي معصمها وهو يدفن رأسه
في عنقها هامساً باغواء ,,,

- تعلمين اني افتقد صحبة امرأة في الفراش منذ
اختطفتنني لمملكك الملعونة

ابتلعت ريقها بتوتر وهمسه الحار في تجويف عنقها
يكاد يخنق انفاسها تأثراً .. رغم بروده المياه حولهما
تستشعره وكأنه ناراً حارقة اندلعت في الأجواء
حولها .. همست بحسرة لم تخطئها اذناه بينما
تحاول دفعه عنها بلا رغبة حقيقية في ابعاده ,,,

- ابتعد بيتر ماذا تفعل بحق الجحيم

اخذ يقبل رقبتها علي مهل بينما يداه تتلمسان بشرة
نصفها البشري بوقاحة .. هامساً من بين قبالته ,,,,

- ألا ترغبيني سيرا كما ارغبك .. ألا تتبعثر حواسك
بقربي كما تفعلين أنتي بي .. ألا تريديني ؟

لم تكن يوماً بهذا الضعف .. دوماً تجتذب ضالتها
بهدف التزاوج لا أكثر.. كواجب عليها تجاه المملكة
توفيه بطاعة .. دون الشعور بلذة حقيقية .. لماذا اذا
همسه المغوي يكويها بنيران مستعرة تهدد بانفجار
البركان الخامد بداخلها .. لا لن تستسلم لاثارته تلك
.. دفعته بوهن ولكنه كان متشبثاً بها باصرار
وقبلاته تزداد لهفه .. بينما تزداد هي ضياعاً بين
يديه .. اقترب من أذنّها وكأنه ينقصها اشتعالاً
ليهمس بصوت أجش ,,,

- أريدك سيرا .. أريدك الآن .. في التو واللحظة

أنت بخفوت فابتسم وهو يقترب هامساً أمام شفيتها

”

- أكاد أموت شوقاً لتذوق العسل السائل بين شفثاك

سيرا

لم تستطيع اجابته .. وكيف تستطيع وهو يلتهم أي

نية بداخلها علي الاعتراض بجشع لا قبل لها به ..

ليس وهما بذلك القرب .. ليس وأنفاسه الساخنة

تبثها دفئه الذي لم تجربه يوماً .. ليس ويداه

تعتصرانها بتلك الطريقة .. ليس وهو يقبلها بتلك
اللهفة .. بذلك التملك الذي هدم آخر حصونها .. ليس
و

- ماذا يحدث هنا بالضبط !!!

كانت تلك صيحه بلومينا الساخرة التي حضرت للتو
.. انتفض مبتعداً عنها .. ذاهلاً من نفسه .. لم يشأ
أن يصل الأمر لتلك المرحلة .. لقد أراد تلقينها درساً
لكي لا تتجاهله مجدداً .. كيف غرق معها في رغبة
عارمة اجتاحتها .. كيف نسي للحظة من يكون ومن

تكون .. هو لا ينتمي لعالمها .. كما لا تنتمي هي
لعالمه .. كيف !

بينما تحسست سيرا شفتاها بتيه .. ضربات قلبها
تكاد تصم أذناها .. تكاد تعلن عصيانها علي محبستها
و تخرج لتستكين بين أضلعه .. كيف أغواها وهي
فقط من تجيد الاغواء .. لم تتأثر ببشر كما أثر
بها .. لم تشعر بجسدها يئن رغبة لأحدهم قبله .. يا
الله ماذا يحدث معها الان ,,,,,

زفرت بلومينا بياس من الحصول علي اجابة
لتساؤلها بينما تطالع الوجوه الواجمة أمامها بتسلية
هاتفه بمزاح ,,,

- ما الأمر هل قاطعت شيئاً ما

ثم تلفتت حولها وتابعت ,,,

- لا أظن الأمر كان ليكمل هنا كما تعلمون

ثم غمزتهم بمشاكسة

اشتعلت وجنتا سيرا قبل أن تنتفض مبتعدة عن
مكائهما بينما يصلها صوت ضحكات بلومينا الصاخبة
من خلفها ,,,

اقتربت منه بلومينا وهي تضع المحار بجانبه ,,,

- تعلم أن الحب لن يفيد بيتر .. لا تعلق نفسك لأكثر..
رغم قدرة سيرا على التحول الكامل الا انك لن
ترغب بشريكة لن تستطيع العيش بجوارها .. ثم
ربت علي كتفه وتابعت ,,,

- حيواتنا مختلفة بيتر كما تعلم .. لا اريد ازعاجك
ولكنه واجبي نحوك .. نحي مشاعرك جانباً ومن يعلم
ماذا سيحدث بعد

لم يفهم تلميحتها وهو يلتفت لها مجفلاً قبل أن يعقد
حاجبيه ،،،،

- ماذا تعنين ؟

تنبّهت بلومينا الى انها افصحت أكثر مما يجب
فتحممت وهي تشير له نحو المحار ،،،،

- هيا تناول طعامك كي لا نتأخر أكثر .. ثم تابعت
مازحة .. العرافة أمامنا ولا ندري من خلفنا فلنأمل
خيراً في القادم

ثم شردت قليلاً في الفراغ وحاسة الحارسة التي لم
تخطئ يوماً تنبئها أن القادم ليس بيسير ,, ,, ,, ,, ,,

الفصل السادس

كان الكهف من بعيد يبدو وكأنه خرج من فوهه
الجحيم .. أشبه بمخلفات الانفجارات البركانية ..
يحمل اللونين الأسود المقبض .. والاحمر الناري ..
في مكان اخر كان ليجده خلافاً ولكنه الآن يشعر أنه
علي وشك الاحتراق بلظاه .. اندفعت بلومينا عندما
اقتربا كثيراً تتقدمهم بطبيعتها الحمائية .. ولكن
عندما وصلت لبوابة الكهف اندفعت للخلف بقوة ..
بيادل كل من سيرا وبيتر النظرات الوجلة قبل ان
يندفعا نحو بلومينا التي ارتطمت بالأرض بقوة بفعل
تلك الدفعة الخفية .. وصلا عندها فهتف بيتر وهو
يساعدها على النهوض ,,,

- ما الامر بلومينا ماذا حدث ؟

نظرت له بلومينا بضيق قبل أن تهتف بأسى ,,

- هذا ما كنت أخشاه .. الكهف مغلف بتعويذة

سحرية لن نستطيع تخطيها ومن يحاول .. ثم نظرت
لموقعها وتابعت .. هذا سيكون مصيره .. ان لم يكن
هناك ما هو أبشع في انتظارنا

- ماذا تع

كان هذا هتاف سيرا قبل أن يقاطعه ذلك الكائن
 الضخم الذي ظهر لهم من العدم .. كائن أسود ضخم
 أشبه للدب منه للكائنات البحرية .. كائن عملاق ..
 كثيف الشعر بظهر أحذب وعين واحدة استقرت في
 منتصف رأسه تضاهي الجمار اشتعالاً .. نابان
 طويلاً حاداً الحواف .. بلا اذان .. ولكن مهلاً هل
 ذاك ذيل الملتصق بمؤخرته .. ذيل كأذيال الحوريات
 ولكنه أكبر , أسود اللون .. تبادل الجميع النظرات
 المرتعبة بينما يتراجعون للخلف بخطى منتظمة ..
 وكأنهم يهادنون جرواً لا دياً في ثياب بحرية ..
 صرخة مكتومة خرجت من فم بيتر وقد اندفع ذلك
 الكائن قابضاً على عنقه فجأة .. كاد يزهق أنفاسه
 بينما يتصارع مع بلومينا وسيرا بذيله فقط وعيناه

تطالعان بيتر بغضب أعمي .. بدأت عيناها ترتخيان
وكأنه استسلم لمصيره الحتمي وعندها

قبل تلك الأحداث بدقائق ,,,

لا تعلم أي جرأة واثتها لتأتي لها .. تتمني أن تجد
ضالتها .. رغم الخوف المسيطر علي كل حواسها ..
رغم ارتعاد أوصالها .. وقفت امام القصر المسحور..
امتداد الأوليمبس ومقر حكم بوسايدن .. ذلك المكان
الذي لم تستطيع حورية قبلاً الاقتراب منه .. المكان

الخالي الا من مالكة .. بوسايدن ملك البحار السبع
وملقي اللعنة التي طالت بنات جلدتها .. مدعي
الألوهية كاخيه المغرور زوس .. ابتلعت ريقها بتوتر
بينما انقبض قلبها وهي تستمع لذلك الصوت الراعد
الذي زلزل الجدران حولها ,,,,,

- ماذا تريدن سيرينا .. أي قوة تنعمين بها دفعتك
للتجرو على الاقتراب من قصري يا ابنة أتارجاتيس

لا تعلم كيف وجدت صوتها لتهتف وقد نست الانحناء
في حضرته المهيبة ,,,,,

- مولاي سيرا ابنة سيرا فين تنتهك قوانين المملكة
التي وضعتها بنفسك

قهقه بوسايدن مم اسري رعشة خوف قاتله بين
جنبات خافقها الذي ارتج خوفاً مما جعلها ترتد
للخلف دون وعي منها قبل ان يسألها بسخرية ،،،،

- أوتستطيع ؟

صمتت قليلاً برعب قبل أن يحثها علي الحديث
صارخاً بها ،،،

- أجيبني

- مولاي لقد أتت بانسي الي المملكة منذ أيام ..
انسي مختلف عن البقية .. لقد لقد ذهبت به للعرافه
مولاي بصحبة احدي حارسات المملكة

ضيق بوسايدن بين حاجبيه قبل أن يسألها ,, ,

- كيف استطاع النجاة تحت سطع الماء كل تلك المدة
؟

سيرينا وقد واتها الثقة وقد بدأ يصدق حديثها ,, , ,

- لا نعلم مولاي لقد ذهبت للعرافة منذ ايام .. في
اليوم التالي لاحضارها له للمملكة تحديداً

تفحص ملامحها لوهله بينما ملامحه قدت من جليد
لم تظهر ما يعتمل بصدرة كعاداته ”

- حسناً سأتحري الأمر

أومات له بسعاده قبل أن تتحني احتراماً وهي تقول

”

- حسنأ مولاي سانسرف الان

التفتت لتتصرف عندما اتاها الصوت الساخر

لبوسايدن هادراً ،،،

- الي أين ! لن تبارحي قصري قبل أن ننتهي من

الأمر

ثم اقترب منها عندما اتسعت حدقتها بصدمة وظهر

الخوف جلياً علي ملامحها الفاتنة وتابع ،،،

- الا تريدن أن تنالي شرف الوجود بجوار ملكك

وقبل ان تجيب انبعث ضوء أزرق للمع كالبرق من
راحه يده .. بأعين جاحظه تابعت ارتفاع جسدها لا
ارادياً وبعدها .. اختفي كل شيء ,,,,,

بعد قليل في مملكة أتارجاتيس ,,,,,

دلفت ريتا مسرعة وهي ترتجف ذعراً .. تحاول
التقاط أنفاسها بلا جدوي .. لاحظت الملكة سيرافين
حالتها فهتفت بها بقلق ,,,,,

- ما الامر ما بك ريتا لماذا تلهثين هكذا ؟

وضعت ريتا يدها علي خافقها بينما تحاول التقاط
انفاسها وهي تهتف بأنفاس متقطعة ,, ,

- م م مولاتي انها سيرينا

هبت الملكة عن عرشها وحدثها بنبيها أن امراً جلاً
قد وقع قائلة ,, ,

- ما بها سيرينا ؟

ترقرقت العبرات في عينا ريتا وهي تهتف بأسي ,, ,

- لقد دخلت بكامل ارادتها عرين بوسايدن مولاتي
لقد ضاعت سيرينا

هتفت بها الملكة بانفعال لم تستطع قشرتها الملكية
مواراته ,, ,

- لماذا ذهبت له .. هل جنت لتلقي بنفسها للجحيم ..
الا تعرف كره بوسايدن لبني جنسنا !

ابتلعت ريتا صديقه سيرينا المقربة .. والتي طالما
نصحتها بنسيان حقد ها علي سيرا بلا جدوي ريقها
بتوتر قبل أن تجيب بتردد ,, ,

- انها اممم أرادت ااااااا

- ما الأمر ريتا لا وقت لدي لتلعثمك

حسمت ريتا أمرها عليها تستطيع انقاذ صديقتها ,, , ,

- لقد ذهب لتخبر بوسايدن عما بدر من سيريرا
وبلومينا مولاتي

هدرت بها الملكة بجزع ,,

- ماذا !!!

نكست ريتا رأسها فباذا ستخبر الملكة .. لقد أخبرتها
سيرينا بما انتوت فعله .. ورغم محاولاتها الفاشلة
معه لإثائها عنه .. الا انها خافت عليها من غضب
الملكة لو علمت بما تنتوي .. لقد تتبععتها دون علمها
.. تابعت حوارها مع بوسايدن .. شاهدت صديقتها

بأم عينيها تتلاشي بداخل البريق الأزرق الذي سلطه
نحوها بوسايدن .. لقد نجت هي بأعجوبة ولا تعلم
لأى مصير ال حال صديقتها .. لذلك لم تجد بداً من
اطلاع الملكة علي الأمر عليها تسترجع سيرينا من
برائن ذلك البوسايدن ,,,,,

روت للملكة بالتفصيل ما حدث .. بينما عينا الملكة
كانتا تتسعان برعب جلي وهي تستمع لها .. انتهت
من الحديث منتظرة رد الملكة ولكنها أشارت لها
بيدها دون كلام لتتصرف وتتركها وحيدة .. انحنى
ريتا طائعة قبل أن تلتفت لتغادر مجلس الملكة ,,,,,

تعالكت سيرافين علي مقعدها واضعة رأسها بين
 راحتها بينما دموع العجز تتلألأ في ماقياها .. لم
 تتغير سيرينا رغم محاولاتها المستميتة للتقريب
 بينها وبين سيرا .. لقد ورثت حقد امها الراحلة
 ورأسها الصلب ,, لقد ماتت أمها وهي تصارع احدي
 أسماك القرش الأبيض العملاق رغم عدم كونها من
 الحارسات .. فقط لتثبت لبوسايدن أحقيتها في
 العرش بعد موت أمهما .. وها هي ابنتها تعيد نفس
 الخطأ بكل غباء .. تستنجد بمن لعنهم منذ البداية ..
 لقد فقدت امها .. نعم فقدتها لقد اخبرت الجميع أن
 والدتها اختفت حتي لا تفقد السيطرة علي الأمور ..
 وها هي هي تفقد ريتا مجدداً وكأن الاحداث تعيد نفسها
 مراراً .. وهي حقاً قد سأمت .. لن تفقد سيرا كما

البقية .. لن تفقد بلومينا التي تعتبرها ابنتها لا
حارسها .. ابتسمت بسخرية .. وهل هي حقاً ليست
بابنتك !!!

زفرت بضيق بينما تحرك رأسها يميناً ويساراً بأسي
”

-يا الله ماذا فعلتي سييرا

- لقد مر الكثير من الوقت علي اخر لقاء لنا
سيرافين

رفعت رأسها بحدة تطالع صاحب الصوت الراءد قبل
أن تتسع عيناها برعب هاتفه بغير تصديق,,,

- بوسايدن !!

بدأت عيناها تزوغان بينما الوعي يغادره رويداً رويداً
وفجأة انتهى كل شيء حولهما .. اختفي الكائن
العملاق .. بينما علامات الذهول ارتسمت علي
ملامح كل من بلومينا وسييرا اللاتي كانتا تتابعان
الموقف بخوف .. سعل بقوه فاندفعت نحوه بلومينا

التي كانت أول من أفاقت من ذهولها .. ربت علي
كتفه بقلق وهي تهتف بتساؤل قلق ,, ,

- هل انت بخير بيتر ؟

اعتصر عيناه قبل أن يتأوه ممسكاً برأسه بتعب وهو
يفتحهما علي اتساعهما بادراك .. لقد اختفي الوحش
.. فجأة بدون مقدمات .. لقد كاد يزهق روحه منذ
لحظة واحدة ... اقتربت منه سيرا بعد أن أفاقت من
ذهولها وهي تسأله بحذر ,, ,

- من انت ؟

ضحك بيتر بانطلاق .. هل هذا وقت مزاحها الان ..
سمع سؤال اخر ولكنه في تلك المرة خرج عن
بلومينا .. التي هتفت بانشداه ,, ,

- كيف فعلتها بيتر كيف صرعت ذلك الوحش
العملاق

-فعلت ماذا ؟

كان ذلك رد بيتر الذي شعر وكان دلواً من الماء
البارد قد صب فوق رأسه .. لا ليس ماءً بارداً

ولكنها كومة من الثلوج جمدت حواسه وهو
يطالعهما ببلاهة عندما هدر صوت من خلفهم ,,,,

- مرحباً بيرتيوس لقد كنت أنتظر ك !!!

الفصل السابع

التفت بحدة ليوأجه صاحبة النبرة الواثقة ليطالع
حورية جديدة .. ولكنها وارت هيئتها خلف رداء
طويل من اللون الأسود وتغطي رأسها ونصف
وجهها قلنسوة تماثله .. ضيق بين عينيه وهم
بسؤالها .. إستوقفته بإشارة من يدها قبل أن تهتف
وهي تلتفت لتعود لكهفها ،،

- اتبعوني -

تبادل وسيرا وبلومينا النظرات الوجلة للحظة قبل أن
يحسم امرأة ويتبعها ،،،

كان الكهف مظلماً ، موحشاً ، لا حياة فيه .. الا من
بعض نجومات البحر المضيئة والملتصقة بالجدران
حوله .. وماذا ظن ! ،، انه سيد المصابيح
والثريات تتدلي من سقف الكهف ! .. علت ملامحه
ابتسامة ساخرة من مسار أفكاره .. بينما تتبعه كل
من سيرا وبلومينا بهدوء حذر .. جلست العرافة
علي مقعد طوويل وكأنه نحت من الصخور
البركانية السوداء وأعلاه علامة يطالعها لأول مرة ..
دقق النظر فيها .. لقد كانت علي شكل حورية بحر
تتشبث برمح ثلاثي الرؤوس وكأنه طوق نجاتها ..

ماذا يعني ذلك ! .. هكذا فكر .. قاطع استرساله

الصوت الواثق من خلف القلنسوة ،،،

- بماذا تحقق بيرتيوس !

ضيق بين عينيه هاتفاً بحذر ،،

- من تقصدين !

انطلقت ضحكة رنانة منها قبل أن تهتف ببساطة ،،،

- ومن تظن ،، أنا أعرف فتايات المملكة جميعاً ، ولا
أظن أن بيرتيوس يليق بأيهما كما تعلم

ابتلع ريقه بتوتر بينما تناظرانه كل من بلومينا
وسيرا بفضول فضحه تحديقهم الذاهل به .. لقد
عرف ان به خطب ما منذ وصل أتارجاتيس .. وتلك
العرافة هي سبيله للمعرفة .. لماذا يشعر الآن برغبة
في الإلتفات والعودة للسطح دون تلك المعرفة !

قرأت بسهولة ويسر ما جال بخاطره فابتسمت وقد
لان صوتها ،،

- أعلم ما يدور برأسك الصغير بني

ثم تركت عرشها الإفتراضي و امتدت يدها نحو ورقة
من جلد ما واقتربت منه ... ناولته الورقة وهي
تشجعه ،،

- هيا اقرأ ما بها

شعر بالخرج و السخونة تنتشر في جسده المفتول ..
أسيخبرها بفشله ! .. سيعرض نفسه للسخرية من
جديد .. يا الله فيما ورطت نفسك بيتر .. لم يطل
حديث النفس ذاك .. لابد أن يعلم ولو كان الثمن

سخرية جديدة من شمطاء يلتصق بمؤخرتها السمينية
ذيل .. لذا حسم أمره .. فليخبرها وينتهي الأمر .. لن
تكون آخر من يسخر منه علي أية حال .. ازدد
ريقه وهو يحاول السيطرة علي نبرة صوته التي
خرجت رغماً عنه مهتزة ،،،

- لا أستطيع القراءة

دست الورقة في يده وهدرت به بنفاز صبر ،،

- هيا جرب

نظر نحو بلومينا بقلّة حيلة فأومأت له مشجعة ..
بينما أحاطت سيرا جسدها بيدها وهي ترمقه
بإشفاق .. لقد أخبرها عن علته .. تعلم حقاً ما يعانيه
.. ولكنها العرافة .. سبيلهم الوحيد للمعرفة .. لن
تضيع فرصة كتلك .. همست محدثه نفسها "
أعذرنى بيتر " وكأنه قرأ حركة شفيتها فابتسم
بهذوء قبل أن يفتح الورقة المستكنة بيده ،،،،
جرت عيناه على الحروف بسرعة بإهمال قبل أن
تتسع حدقتاه وهو يعيد نظره للعرافة التي ابتسمت
بثقة .. عاد بنظره للورقة من جديد بينما تحدثت
العرافة أخيراً ،،،،

- انها لغتك لذلك تستطيع قراءتها جيداً .. اليونانية
القديمة هي لغتك بيرتيوس

- اسمي بيتر

- بيتر هو الاسم الذي أعطوك اياه في الملجأ بني
ولكن الحقيقة أنك بيرتيوس .. بيرتيوس الابن
النصف آدمي لبوسايدن

فرغ فاه بينما شهقت سيرا واضعة يدها علي فمها
وارتدت بلومينا للخلف بصدمة يطالعون كل من بيتر
والعرافة التي التفتت عائدة لعرشها ،،،

ملاح بيتر كانت مصدومة بشكل كبير .. مم جعل
سييرا تشعر نحوه بالإشفاق .. اقتربت محتضنة
ذراعه .. بينما مالت علي أذنه هامسة

- لا بأس بيرتيوس لما العجب .. لقد عرفت منذ بادئ
الأمر أن بك خطب ما

قاطعتها بلومينا وهي تهتف بالعرافة ،،،

- وأنا ما خطبي ؟ لما اختلف وباقي الحارسات عن
بني جلدتنا .. لماذا لسنا كالبقية .. صمتت قليلاً ثم
تابعت برجاء أخبريني أرجوكي

زفرت العرافة بخفوت قبل أن تتكلم

- لقد نصت اللعنة التي ألقاها بوسايدن علي
أتارجاتيس .. أن الحورية تنجب من رجال البشر فقط
.. ثم تابعت بنبرة ذات مغزي كل الرجال ولو كان
الرجل عقيماً ،،

تفرست في الوجوم الذي علا ملامح بلومينا قبل أن
تتابع ،،،،

والحارسات هم نتاج تزاوج حورية و بشري عقيم ..
 لذلك لا تستطعن التحول للهيئة البشرية .. لان كل
 جيناتكم السائدة هي الجينات الملعونة للحورية ،،
 قالت جملتها الأخيرة بحقد لم تخطئه أذناه .. دقق
 النظر بها .. لما تتواري خلف تلك القلنسوة اللعينة ..
 هل بوجهها تشوهاً ما بفعل السحر الأسود كما سمع
 عن العرافات .. وما قصة بوسايدن ذاك .. أحقاً هو
 سمكة مثلهم .. كاد أن يضحك وهو يتخيل نفسه
 بمرور الوقت ينبت له ذيل و تزينه الحراشف .. هل
 سيظهر له خياشيم أيضاً كتلك التي تزين أعناق
 الحوريات

هدرت به العرافة فجأة ،،،

- لا

أجفل الجميع من فعلتها حتي بلومينا .. أخرجتها تلك
الصيحة من رثاء الذات الذي مارسته علي نفسها
وهي تنعي حظها التعس .. قبضت العرافة بأناملها
علي مقعدها بقوة وهي تتابع ،،،،

- أنت غيرنا بيرتيوس حسب أساطير الإغريق
القديمة فأنت نصف اله .. تتنفس من مسام جلدك
كوالدك .. لا تحتاج في موطنك لأنف أو لخياشيم

بيرتيوس بتساؤل مستنكر ،،،

- موطني !

- نعم بيرتيوس موطنك .. البحر هو موطنك ..
الأعماق بيتك و إرثك .. ولو لم تكن نصف آدمي
لكنت الآن تنظر لنا من عليائك وانت تحتل عرشك
كإخوتك في الأوليمبس

إخوته !! هل حقاً له إخوة ! واين أمه ، لما تركوه
خلفهم في تلك الدار البائسة .. يتجرع الذل والانكار
.. واين ذاك البوسايدن الذي يدعي بوالده .. أين له
منه وقد تركه رضيعاً لتتأكله الأعين قبل الألسن .. لا

يهم ولا يهتم .. مهمته محددة وسيعود أدراجه لينعم
بوحده من جديد .. سيساعد بلومينا وسييرا ..
وينسي كل ما حدث بعدها .. أعاد نظره للعرافة التي
كانت ترمقه بغموض وهتف بثقة ،،،

- هل لتلك اللعنة من فكاك

رمقه كل من سييرا وبلومينا بأمل و ثبتت الأعين
علي العرافة .. صمتت ، ربما تفكر .. ولكنها لم تكن
كذلك .. لولا اخفائها لوجهها لرأي تلك النظرة
المتشفية التي التمت في عيناها .. قبل أن تهتف
،،،،

- نعم هناك طريقة

- وما هي !

تركت العرافة مجلسها واقتربت منه .. تدور حوله
متلمسه عرض كتفيه بتقييم قبل أن تتوقف لتواجه
عينيه من خلف قناعها ،،،،

- ستذهب الي برمودا وحدك !!

كانت ترتجف حرفياً وهو يدور حولها بانفعال

وبصوته الرخيم يزمجر هاتفاً بانفعال ،،،

- من ذلك الإنسي وكيف استطاع البقاء في الأعماق

كل تلك المدة دون أن يتأذي

ارتجفت سيراقين أمام الحضور الطاعي لذلك

الغاضب وهي تتمتم بخفوت ،،،

- ل لا أعلم مولاي ،، صدقني لا أعلم .. لقد

اصطحبته سيرا للعرافة دون علمي .. ا انها فضولية

لا أكثر .. ل لم تقصد انتهاك قوانين المملكة .. ثم

تابعت برجاء " صدقني "

رمقها شزراً بطرف عينيه قبل أن يتوجه لعرشها
ليجلس عليه بأريحية .. زفر بخفوت بينما عيناه لا
تفارقان تلك المرتجفة هلعاً أمامه .. تنعي بخفوت
مصير ابنتها الحتمي علي يديه .. طرق بسبابته علي
رأس الحورية التي كانت تزين أذرع العرش قبل أن
يفرد راحته عليها بتمهل ثم يعتصر الحورية بين
يديه حتي تهشمت لفتات صغيرة تناثرت أسفله ..
اتسعت حدقتا الملكة هلعاً .. تعرف غضبه .. عيناه
اللاتي تطلقان شرراً وعقدة جبينه .. التيار البارد
الذي سري بجسدها مسبباً لتلك الرعشة التي تعترئها
الآن .. ليست بفعل الطقس .. او بفعل حضوره
المهيب .. ولكنه الغضب .. والغضب الأعمى ،،،،

طالع ارتعاش بدنها بنفور واضح .. عيناها تتفرسانها
بتمهل أثار الرعب في نفسها .. قبل أن يترك العرش
وهو يقف أمامها بطوله الفارع .. مشرفاً عليها من
علو مما أشعرها بالدونية بجواره وهتف ،،،،

- أوتعلمين سيراقين ،، لقد كانت تلك اللعنة خطأ منذ
البداية .. طالما حذرني أخي زوس من تبعاتها ولم
أبالي ،

رمشت بأهدابها وهي تفرك يديها ببعضهما بتوتر في
انتظار اكماله لحديثه فتابع ،،،

- والآن أعرف يقيناً بأنه كان علي صواب

ثم علت صوت ضحكته المجلجلة .. تلك التي جعلتها
تنتفض فزعاً وجدران القصر ترتج حولها .. توقف
فجأة عن الضحك وهو يواجه عيناها بالعواصف
الباردة التي احتلت عيناها وأكمل بإشمنزاز واضح ،،

- ولكني سأنهاي تلك المهزلة في القريب

ثم مال عليها هامساً بصوت كالفحيح ،،

- بعد أن أنتهي من ذلك الإنسي الذي علم بأسرار
المملكة ومن برفقته

وبدون كلمة أخرى اختفي من المكان .. شهقت
مناشدة الهواء الذي احتبس في رئتيها لوقت طويل
.. وخافقها يهدر بين جنبات صدرها بلا رحمة .. لقد
ضاعت المملكة .. وضاعت الحوريات .. انتهت
وللأبد أسطورة أتارجاتيس ،،،،،

الفصل الثامن

استند بظهره علي إحدى الصخور .. بينما عقله يغلي
 كمرجل من كم المعلومات التي ألقها العرافة في
 وجوههم دون شفقة .. لم يسعده أن يكون أباه هو
 ذلك البغيض الذي ألقى باللعنة .. لم يسعده كل ما
 سمعه .. لم يبالي ولم يهتم بكونه له أسرة لفظته
 لخارجها وكأنه ذنب وجب التخلص منه .. وتلك
 الشمطاء التي رفضت إخباره بأي معلومة عن والدته
 قبل تحصله علي ذلك الرمح .. لقد كانت تلك هي
 صفقتها الرابعة .. الرمح مقابل باقي المعلومات ..
 لقد سمع كثيراً عن برمودا من الصيادين المحليين ..
 وتجنبهم تلك المنطقة التي تهلك زوارها دون سابق

إنذار .. هناك يوجد ربح بوسايدن الثلاثي الرؤوس
.. ربح والده الذي جعل تلك المنطقة محاطة
بالعواصف والدوامات البحرية .. التي تبتلع كل من
يحاول الإقتراب منها .. وكما أخبرته لن يستطيع أحد
الإقتراب من تلك المنطقة سواه .. لذلك رفض
اصطحاب سيرا و بلومينا رغم علمه بحاجته لهن ..
زفر بخفوت وهو يحاول اغماض عيناه عله يحظى
ببعض الراحة قبل استئنافه لرحلته سيراً علي الأقدام
! .. لقد أخبرته العرافة انه له القدرة علي الوصول
لأي مكان يريد به مجرد التفكير به .. ورغم محاولاته
الحثيثة فشل .. ابتسم بسخرية .. وما الجديد !
تلاعبت أنامله بالقلادة المعلقة برقبته والتي أهدتها
له العرافة لتعينه علي الوصول لوجهته ،،،،

فتح عيناه علي اتساعهما عندما شعر بلمسة علي
كتفه حفزت كل حواسه الدفاعية .. قبل ان يهتف
بصدمة ،،،

- ما الذي أتي بكما ؟

ابتسمت له سيرا وهي تجلس بجواره بينما هتفت
بلومينا بمرح ،،،

- ماذا أتريد الحصول علي المتعة بمفردك .. لا لا لا
لم أظنك خبيثاً بيرتيوس

- لا تناديني بذلك الإسم بلومينا

- ولكنه اسمك

- لا ليس اسمي ،، لا أريد أي علاقة تربطني بذلك
البوسايدن .. السبب في حركم بداخل تلك الأجساد
الملعونة

رفعت بلومينا يدها أمام وجهها باستسلام وهتفت ،،

- لابد أنك جائع لقد اقتربنا من ميامي ويجب أن
تحصل علي وجبة لتستطيع المواصلة .. ثم ابتعدت
وهي تهتف من فوق كتفها .. سأبحث في الجوار

ضيق بين عينيه قبل أن يعود بنظره لسييرا التي
 ابتسمت له بوداعة .. هل تركته بلومينا برفقتها
 ليحظيا ببعض المتعة المسروقة أم ماذا .. تلاعب
 بحاجبيه بشقاوة وهو يقترب من عنقها مقبلاً له برقة
 .. ابتلعت ريقها وهي تتجاوب معه .. تبادله شوقه
 بشوق .. وولعه بوله أكبر .. قبل ان تبعد فجأة وقد
 تحولت ملامحها لذلك الكائن من جديد وعيناها
 ترتفعان للأعلى .. ضيق بين عيناها قبل أن يتتبع
 مسار نظراتها .. اتسعت عيناها وهو يلاحظ تلك
 الدماء التي اختلطت بمياه البحر .. همت بالابتعاد
 فقبض علي معصمها وهو يرمقها بتساؤل .. ابتلعت
 ريقها وعيناها تعودان للنظر للسطح من جديد .. تلك

المنطقة لم تكن بذلك العمق .. فالسطح قريباً الى حد
ما .. لابد أن أحدهم قد جرح نفسه ولكن ما بها !!
قبض علي ذقنها لتواجه عيناه المتسائلتان فأخفضت
رأسها بحرج وهي تزدرد ريقها بتوتر لم تخطئه
عيناه

- ما الأمر سييرا أخبريني .. ما بكِ

- ال ال د دم

- نعم أعلم ما به الدم ؟

زفرت بخفوت وهي تغض عينها بقوة تحسد عليها
لفترة .. قبل أن تفتحهما وقد عادت ملامحها للطبيعية

من جديد .. رفعت نحوه عينان مترققتان بالدموع
فهتف بجزع ،،

- ما الأمر سيرا لا تبكي

- أنت لا تعرف شيئاً عني بيتر

ابتسم بخفوت وهو يومئ لها موافقاً ،،

- أحب أن أسمع سيرا

- ستكرهني

ضيق بين عينيه بشك قبل أن ينحيه جانباً وهو يردف
بصدق

- لن أكرهك سيرا .. لم أكرهك قبلاً ، ولن أكرهك
أبداً

ابتسمت بحلاوة وقد شعت ملامحها بإشراق

- أحقاً

أوماً لها باسماء دون كلمات فبدأت حديثها ،،،

- بيتر انت تعلم ان الحوريات تتزاوجن مع البشر ..

صوت غنائنا يخدر حواسهم .. يجعلهم كالمغيبين

منساقون بلا حول ولا قوة

أوما لها يحثها علي المتابعة فتابت ،،

- ب بعد أن نتزاوج هممم ااا

- أكملني

كان هذا بيتر بنبرة خافتة فتابت بعد فترة تردد وقد

حسمت أمرها ،،

- أنا أتغذي علي الذكور التي أجامعها بيتر .. تلك

لعنتي التي أرجو الخلاص منها

اتسعت عيناه وهو يترك ذقنها ويرتد للخلف بصدمة
قبل أن يسألها بحذر ،،

- وأنا ؟

- انت مختلف بيتر رغبتى الجسدية بك قاتلة ولكن لا
أتصور جوعاً بجوارك لغير عاطفتك تلك .. ذاك هو
السبب وراء اصراري علي إصطحابك للعرافة

دعا لبوسايدن في تلك اللحظة .. لولاه لكان قد أصبح
وجبة شهية لحرورية تحمل بطفل منه .. رغم أن
الشق الأول من الفكرة يروقه حقاً .. الا انا الشق

الثاني مفرع بحق .. ابتسم لها وهو يسحبها لتتوسد
صدره الرحب هامساً بصدق ،،،

- سأخلصك من تلك اللعنة سييرا
رفعت وجهها نحوه متسائلة ،،

- وماذا عن كلام العرافة لن تتحول لأنثي بشكل كامل
ودائم الا أمنا الأولي التي ماتت

- لا تنسين أنها قالت أيضاً بأن الحورية تستطيع بعد
كسر اللعنة الحياة علي اليابسة بشكل طبيعي ..
ثم غمزها وتابع

- ستتحولين برغبتي فقط سيرا .. ليأتي مثلك .. ثم
انتبه لأمر ما فسألها ،،،

- بماذا كنتي تثرثرين مع العرافة بعيداً عني وبلومينا
؟

- كنت أسألها عن حاجتي للطعام وهل عندما اتحول
سأعتبر الرجال وجبتي المفضلة أم ماذا ،،،
رمقها باهتمام فزفرت بارتياح متابعة ،،،

- ولكنها نفت ذلك ،، فقط سأنعم بذيلي عندما أنتوي
السباحة في المياه المالحة .. وبلومينا كذلك .. لن

يكون هناك فارق بين حورية عادية وأخري حارسة
كما في أتارجاتيس ،،،،

أقبلت بلومينا في تلك اللحظة وفي يدها كومة من
المحار واضعة لها بجانبه ،،،

- هيا تناول طعامك ،، لابد أن ننتهي من الأمر سريعاً
قبل أن يعلم بوسايدن

وصلوا لشاطئ ميامي بعد مدة طويلة مرهقة ..
توقفت بلومينا وقد أنهكتها السباحة طويلاً .. وكذلك
سييرا التي توقفت عدة مرات لتستريح حتي قررت
بلومينا سحبها خلفها كما بيرتيوس .. جلست بلومينا
بأنهاك علي احدى الصخور بينما تهالكت سييرا
بجانبيها تئن تعباً .. نظر بيتر للقلادة السحرية وتكلم
موجهاً حديثه لهما ،،،

- والآن ماذا ؟ هل سأتلو تعويذة الانتقال الآن !

أومأت له بلومينا برأسها نفياً ،،

- ليس بعد لابد أن تصل لصخرة أوليمبستا ، ،
وأشارت بيدها للبعيد " اعذرني بيتر لا أقوي علي
السباحة أكثر دون راحة

بينما تأملت سيرا ملامحه بصمت .. تريد طبعها
بداخل قلبها .. تعلم أنها مخاطرة غير محسوبة ..
فلبوسايدن العديد من الأعداء وأولهم أخيه هيديس
واللعينة صاحبة رأس الأفاعي ميدوسا .. لو علم
أحدهما بكونه بيرتيوس الإبن النصف بشري
لبوسايدن ستكون العواقب وخيمة .. ابتلعت ريقها
بتوتر .. وعيناها تشيعه بخوف ظهر جلي علي
ملامحها .. عندما التفت مودعاً لهما .. لن تستطيعا
اللاحق به ، لن تستطيعا المتابعة فالقادم لن يقدر
عليه الا وريث بوسايدن .. رمقتها بلومينا بإشفاق

فهي بدورها تخشى خسارة صديقها البشري .. ولكن
تلك المرحلة عليه اجتيازها بمفرده .. هو ليس
ببشري ضعيف .. هو ابن بوسايدن ملك البحار
السبع وسيحظى بقوة الرمح الثلاثي فور امتلاكه ..
ربت علي كتفها مؤازرة وهي تدعو بقلبها أن يعود
سالماً من رحلته لمثلث الشيطان كما يسمونه ،،،،،

عندما اقترب من المكان الذي أخبرته العرافة عنه ..
وقف يطالع القلادة التي علقتها العرافة برقبته قبل
انصرافه .. وهو يحاول استعادة كلمات التعويذة دون
جدوي .. زفر بضيق وهو يعاود غلق عيناه مجدداً
دون فائدة ترجي .. أخذ يضرب رأسه بقبضة يده

الحرّة بينما الأخرى تحتضن القلادة .. بقعة من جحيم

فتحت من خلفه وصوت راعد يهتف ،،

- بيرتيو ووس ،، ابن أخي الضال ماذا تنتوي يا

صغير !

ابتلع بيرتيوس ريقه بتوتر بينما عيناه كادت أن

تخرجا من محجريهما وهو يطالع الجسد الناري

حبيس تلك البقعة بذهول ،،،،

- م من أنت

- لا لا لقد أحزنتني يا ابن أخي ،، أنا عمك المنفي

للجحيم هيديس .. ثم نظر للقلادة وقد توحشت

نظراته هاتفاً ،،

- آتني بتلك القلادة في الحال

ابتعد بيرتيوس بحدة هاتفاً وقد صفعه الأذراك .. ذلك
الهيديس لن يستطيع الخروج عن بقعة الجحيم تلك
.. جسده الناري سينطفئ وهجه فور احاطة المياه به

““

- لن تأخذها ، لن تستطيع يا يا عمي ، أنا بيرتيوس
ابن بوسايدن ملك البحار السبع وانت هنا في أرضي
لا أرضك

لصدمته توهجت القلادة بعد جملته تلك كاد وهجها
يغشي عيناه وهو يطالع دوران فوهه الجحيم حول

نفسها واختفاءها بشكل كامل .. أعاد نظره للقلادة
وعيناه تتسعان وهي تطالع النص الذي نقش عليها
باليونانية القديمة التي اكتشف انه يجيدها .. انها
التعويذة ،،،،

- بأمر بوسايدن ملك السبع بحور ، بقوة اللؤلؤ
المنثور ، انقليني لرمح أبي الثلاثي علي الفورررر

مع نطقه لآخر كلمة ارتعشت الأرض من تحته بشدة
،، قبل أن تظهر احدي الدوامات البحرية ساحبة له
بداخلها .. أخذت تدور وتدور وهو بداخلها .. كاد
يفرغ ما في معدته من شدة الدوران وعندها ..

توقف كل شئ حوله عن الدوران .. وجد نفسه قد
انتقل لمكان آخر .. بقعة اخري خالية الا منه !!
رمح لامع من مادة لا يعرفها أقرب الشبه للفضة
ولكنها اشد لمعاناً .. بريقها كاد يسلبه أنفاسه وهو
يطالع الثلاثة رؤوس المنتهية بحواف مسننه ، مدببة
، لامعة بشكل مبهر

لقد وصل !!

إنه هو

رمح بوسايدن الثلاثي

- ها ها ها ااا مرحباً بابن عشيقى السابق !!

الفصل التاسع والأخير

شهى طالباً الهواء بينما أحاطه الكثير منه .. رئتاه
تئنان استقبلاً للهواء .. زفر الهواء الذي ملأ صدره
بخفوت .. بينما عيناه تستقران علي ضالته .. اقترب
من الرمح الثلاثي بسعادة .. لقد وجد ضالته .. وجد
سبيله للحصول علي كل المعلومات التي أراد ..
امتدت أنامله المرتعشة إثارة لتقبض علي الرمح
وعندما هم باقتلاعه من الحجر المثبت به .. إخترق
أذناه ذلك الصوت الأنثوي الساخر .. التفت بحدة
مجفلاً .. لتتسع حدقتاه بينما يتدلي فكه لأسفل ببلاهة
وهو يطالع المشهد أمامه .. لا يعرف ما يسميها ..
فالجسد لأنثي ولا شك .. بينما رأسها كانت كجزيرة

أفاعي .. وقد استبدلت خصلات شعرها للعديد من
الأفاعي الصغيرة الحية ! .. كادت عيناه تنسابان
علي ملامحها .. و عندما أتاه

ذلك الصوت ذو النبرة الرخيمة هاتفاً في رأسه "
إياك والنظر لعيناها " .. ارتد للخلف وهو يشيح
بعينه عنها بارتباك .. من الذي حادثه ! .. هل
يتخيل ، لقد رن الصوت بأذنيه وكأنه قادم من قعر
بئر سحيق .. لم تتح له الفرصة ليتعمق بأفكاره أكثر
عندما قاطعت أفكاره هاتفه بسخرية واضحة ،،،،

- بيرتيوس بيرتيوس الإبن المفقود لعدوي
اللدود هممم

ثم رفعت نظرها نحو الأفاعي التي تراصت فوق
رأسها وهي تتابع باستفسار ساخر

- ماذا نفعل به يا صغاري

صمتت قليلاً وكأنها تستمع للرد الذي تمثل في فحيح
لا يفهم معناه .. نظرت له باستهانة قبل أن تضيق
عينها وهي تسأله بحقد ،،

- كيف صرعت نارقاس !

- من ؟

تململت وهي تحرك يدها بتكاسل وتعود لمحادثة
صغارها ،،

- اوووو لم يفهم ، غبي كوالده ، عادت بوجهها
نحوه .. بينما كان ينظر لها متحاشياً تماماً النظر
لعمق عينيها وهتفت مسبلة أهدابها ،،،

- نارقاس العملاق ذو العين الواحدة حارسي الأمين
ثم مالت عليه فجأة فأجفل مبتعدا بينما تابع بحقد
- الذي صرخته أمام كهف العرافة

اتسعت عيناه بصدمة .. لقد ظنه مبعوث بوسايدن !!

هتف بذهول ،،

- ولكني لم أصرعه لقد اختفي فجأة كما ظهر

ضيق بين عينيها تحاول تبين صدق حديثه .. طال
صمتها وهي تتأمله وتتأمل الرمح من خلفه قبل أن
تتساءل بصوت قاتم بينما تشير بسبابتها نحو الرمح

،،

- اخرج ذلك الرمح من الحجر اللعين واعطه له ..
والا لن يروقك ما سينالك مني ومن صغاري يا صغير

- لا

صرخ بها بينما عيناه تلتمعان بلون سماوي غريب
.. لم يدري أنه بلا وعي منه قبض علي تلك القلادة
المعلقة برقبتة .. لم يلحظ توهجها فوق صدره ..
بينما اتسعت حدقتا ميدوسا وهي تشير للقلادة
بتوجس هاتفة بأنفاس متقطعة ،،،

- ك كيف حصلت علي قلادة أثينا

لم يفهم ، ولكنه أخفي ذلك بضراعة وعيناه بذلك
اللون الغريب اللامع تبرقان بينما تستقران في عمق
عينها ! .. وطال صمته فتابعته بحقد ،،،

- لذلك لم يؤثر بك النظر لعيناى ، لذلك لم تتحول
لحجر كغيرك .. دماء والدك القذرة التي تجري
بعروقك لم تفعل .. ثم أشارت للقلادة بغل وتابعت
بصوت كالفحيح ،،،

- ولكن تلك فعلت

صوت أنثوي أتاه تلك المرة يدوي في رأسه .. صوت
عرفه جيداً .. لقد كان صوت تلك العرافة هاتفة ،،

تكررت الأحداث السابقة نفس الدوامة التي ابتلعتة ..
نفس الدوران ولكنه كان قد اعتاده تلك المرة ..
وعندما انتهت وجد نفسه يقف بثبات بداخل الكهف
البركاني .. لقد عاد لكهف العرافة وبحوزته الرمح
الثلاثي ،،،

سكوون هو كل ما أحاط به .. الضوء الخافت
الصادر عن نجوم البحر الملتصقة بالحائط لم يعاونه
علي الرؤية بوضوح .. سمع صوت همهمات خافته
فبدأ يتلفت حوله صارخاً وهو يرفع الرمح لأعلي
،،،،

- ها قد جئت به أين أنت !!

ارتد للخلف وهو يطالع ذلك المهيب الذي انبثق من
قلب الظلام .. يطالعه بتمهل أسري بالقشعريرة لبدنه
.. تأمله بهدوء .. شاب يكبره ليس بالكثير ..
شعيرات رمادية زينت فوديه زادته مهابة .. حضوره
القوي جعله يبتلع ريقه بتوتر .. بينما عيناه تنسابان
علي الملامح القريبة الشبه به هو .. طال صمت
المهيب فقطعه وهو يتساعل بحذر ،،،

- من أنت .. اين العرافة !

أطال الغريب النظر له وقبل أن يعيد سؤاله .. حرك
يده بسرعة وهو يتمم بكلمات خافتة .. اتسعت
حدقاته وهو يشاهد العرافة تظهر أمامه من العدم
وبصحبته كل من سيرا و بلومينا .. كانتا ترمقاه
باشفاق .. يعرف تلك النظرة جيداً لطالما أرقت
مضجعه .. يمقتها ، بكل ما فيه يمقت أن يرمقه
أحدهم باشفاق .. أجلي حنجرته وهو يوجه سؤاله
الذي استشعر اجابته تلك المرة ومع ذلك لم يسعه
سوي السؤال وهو يشير بيده للمهيب الذي يتفحصه
بحنان !! ،،،

- من هذا ؟

- انه بوسايدن والدك

كانت تلك اجابة العرافة عن تساؤله .. اتسعت عيناه
لقد صدق حدسه ولكن ما جاء به لها .. حقد سنوات
القهر .. سنوات اليتيم .. سنوات المهانة والشعور
بالفشل .. تجمع كله في كلمة واحدة ألقاها في وجه
أبيه

- أكرهك ، اتمني أن تتعفن في الجحيم بصحبة أخاك
وتلك اللعينة أم الأفاعي

يعلم بوسايدن ما مر ابنه به .. فما لا يعرفه ان تلك
القلادة التي منحها له العرافة جعلته يشاهد كل ما
حدث له .. عندما كاد ينظر لعينا ميدوسا نهره عن
ذلك .. قفز لداخل عقله .. ليساعده !! .. يعلم ان
مفعول القلادة لا يعمل دون امساكه بها .. خشي أن
يخسره بعدما وجده أخيراً .. وقد فعل لأجل رؤياه
الكثير !! ... أشار بوسايدن للعرافة هادراً احكي له
،،،

تقدمت العرافة من بيتر بتمهل حتي وقفت أمامه
تماماً .. رفعت يدها نحو القلنسوة المتوسدة رأسها
وهي تنزعها علي مهل .. شهقتان متتاليتان خرجتا
من فم كل من بلومينا وسييرا بينما يضعان يدهما

علي أفواههما بصدمة وهمسة خافتة رنت في أذنه

،،،،

- أتارجاتيس !!!

ابتسمت لبلومينا صاحبة الهمسة الذاهلة وهي تعيد

نظرها لبيرتيوس ،،،،

- كما سمعت ، أنا أتارجاتيس سبب اللعنة التي حلت

علي نسلي

همس بيتر بذهول بينما عيناها تكادا تخرجان من
مآقيها ،،،

- ألم تموتين !

أومات نفياً قبل ان تتابع بأسى واضح ،،

- دعني أقص عليك القصة منذ البداية

- أوما لها دون شعور فشرت في الفراغ بينما الجميع
يرهف السمع لروايتها ،،،

- لقد كانت لي صديقة ذات يوم ،، اقرب إلي من
 نفسي .. وقعت في الحب .. كنت اعلم ذلك من تغيرها
 .. حالمتها الجديدة عليها .. شرودها الدائم .. لم
 أسألها ولم تخبرني من هو .. واحترمت رغبتها ..
 ومع الوقت ابتعدنا .. قابلت شاب لطيف أحببته بشكل
 كبير .. كان كالحلم .. عاشق من الدرجة الأولى ..
 يطرني بعبارات الغزل التي تدغدغ حواسي .. لم
 أكن أشعر بأنني أنا .. لقد كنت انسل عن جلدي
 وأشعر بأن كلي هو .. وفي يوم استدعتني صديقتي
 .. لم أعلم السبب ولكن الحاحها جعلني رغم غضبي
 منها ومن ابتعادها المفاجئ اركض اليها .. عندما
 وصلت كانت تبكي بحرقة وقد وضعت طفلاً جميلاً
 عيناه بلون البحر .. اجهشت في البكاء لقد كانت

تتعاطي المخدر بشراهة لتتسي حبيبها الذي تخلي
عنها وترك لها قطعة منه

نظر لبوسايدن الساكن أمامه بحقد ولكنها تابعت ،،،

- لقد طلبت مني وهي علي فراش الموت أن أخفي
طفلها عنه .. اخفيه عنه تماماً .. قررت عقابه
لهجرها .. بعد موتها بأيام .. عدت بالصغير لأجمع
بعض حاجياته وعندها وقع في يدي البوم صورها ..
ابتسمت بحزن وأنا اتصفحه لأطالع وجهها الحبيب ..
قبل أن تتوقف عيناى علي صورتها معه .. وليتني لم
أفعل .. لقد كان هو .. من سرق أنفاسي وبعثر

سكون حواسي بداخلي .. من منحته نفسي وقلبي
دون تفكير .. لقد كان هو ذلك الغائب الذي يختفي
فجأة ويظهر بشوق لا قبل لي به .. ينسيني في غمرة
عاطفته عتابي ، عذابي ، بعده المميت .. يومها كنت
كطير ينزع شبكة صياد قبض علي حريته وحياته ..
فكرت وفكرت كيف أخفيه عنه .. وعندها التمتعت
عيناى بالنصر وقد وجدت ضالتي .. أودعته أحد
الملاجئ .. وودعته بقلب مفطور .. عدت لمنزلي بعد
فترة وأنا ادور في الشوارع بلا هواة .. منهكة ،
محطمة ، مخدوعة ، كسيرة القلب .. رأيت ، ، كان
هناك ينتظرني بغضب أعمى في قلب منزلي .. لقد
علم .. وجاء بكل صفاقة يسألني عن الصغير ..
صرخت ، بكيت ، ولم يبالي ، لقد كان كالشور الهائج

لا يري أمامه .. لا أعرف كيف امتدت يدي لمزهرية
أثرية قديمة وانهلت بها علي رأسه حتي سقط غارقاً
في دماؤه .. اصبت بالهلع ، لقد فقدت صديقتي ،
قتلت حبيبي .. لم أعي الا وأنا القي بنفسي في البحر
مناشدة الخلاص .. ولم أنله يوماً !! .. قبل أن تنقطع
آخر أنفاسي القي بلعنته .. وبعد سنوات لم أجيبه عن
مكان طفله .. ولم أجد الخلاص بعد أن جعلتني اللعنة
خالدة .. حبسني هنا وانتشر الخبر في المملكة بأنني
العرافة .. وان أتارجاتيس قد ماتت وتركت لعنتها
لمن خلفوها ،،،،،،

كانت الدموع قد أغرقت وجهها الفاتن بينما كانت كل
من بلومينا وسييرا تجهشان في البكاء بلا توقف ..
نظر لوالده الساكن أمامه وهتف بحقد ،،،

- لماذا ، لماذا تخلّيت عن أمي .. لماذا !!

- لقد حذرنى زوس ان اقتربت منها سينهي حياتها ..
لقد انتظرت ولادتك بني لأعود بك للأوليمبس ..
لتكون بين اخوتك

ابتسم بيتر ابتسامة جانبية ساخرة ورفع احدي
حاجبيه متسائلاً ،،

- وميدوسا

اشتعلت عينا بوسايدن وهو يهدر به ،،

- ما بها تلك العاهرة .. لقد حاولت اغوائي مراراً
وعندما لم يؤتي عملها ثماره ادعت اغتصابي لها
مما جعل اختي أثينا تلغنها لتصير علي ما هي عليه
.. مسخاً كما داخلها اللعين

أغمض بيرتيوس عيناها بقوة قبل ان يستعيد رباطة
جأشه و يهتف بأتارجاتيس ،،،

- ما هي التعويذة المضادة للّغة !

-ماذا ستفعل؟

هتفها بوسايدن بجزع فنظر له بيرتيوس بتحدي وهو
يهتف من بين أسنانه ،،،

- انهى لعنتك عنها وعن باقي نسلها

- زوس لن يسمح لك

نظر له بيرتيوس من فوق كتفه وهو يوليه ظهره ،،،

- لا أهتم

- حسنا ، ستنتهي اللعنة ، أنا سأفعلها ولكن ابتعد

انت حتي لا يؤذيك زوس

وقبل أن يجيبه كان بوسايدن يخلع عنه القلادة ليلفها

حول رمحه وهو يضربه في الأرض التي إهتزت من

تحتة ،،،

- بأمر بوسايدن ملك السبع بحور ، بقوة اللؤلؤ

المنثور ، فلتنتهي لعنة أتارجاتيس ،،،،

الخاتمة

بعد عدة أشهر

انتهت بلومينا من جمع حاجياتها في حقيبة سفرها ..
بينما جلست سيرا على طرف الفراش تطالعها
بأعين دامعة ،،،

- بلومينا لا تذهبي أرجووكي

ابتسمت بلومينا بإشراق وهي تنفض شعرها العجري
للخلف بدلال يليق بها ،،،

- وماذا سأقول لجاك ، انه ينتظرنى في السيارة

ثم رفرفت ذراعيها كطائر وتابعت ،،،

- سأطير حول العالم سيرا .. حلم انه حلم يتحقق
أخيراً

ابتسمت سيرا لسعادة رفيقتها الظاهرة .. بلومينا
تستحق السعادة بعد ما عانتها .. وجاك يبدو غارقاً
حتى أذنيه في عشقها ،،،

- سأشتاقك

ضحكت بلومينا بصخب .. بينما وقفت أمام المرأة
تطالع هيئتها الفاتنة .. وجسدها الذي يغري قديس
بسعادة ،،،

- انه شهر فقط سييرا وسأعود لقواعدي سالمة ...
ثم غمزتها وتابعت ،،

- ومن يعلم ربما آخذه لرحلة في الأعماق

شهقت سييرا واضعة يدها علي فمها بصدمة ،،

- يا مجنونة ،، أخبرته ؟

أومأت برأسها موافقة فتابعت سييراً بحماس ،،

- وماذا فعل ؟

قهقهت بلومينا بصوت مرتفع .. وهي تتذكر ملامحه
الذاهلة وفكه المتدلي ببلاهة .. بينما هي تلوح له
بذيلها .. بعد أن قفزت عن اليخت الذي اصطحابها به
لقضاء العطلة الإسبوعية وهمت بالحديث ،،،،

- ألم تنتهوا بعد لقد أوجع جاك رأسي يا فتاة هيا

اشرقت ملامح سيرا وهي تطالع بيرتيوس بوله ..
لقد صارا حبيبان الآن .. بعدما انتهت اللعنة قرر
اصطحاب الجميع لمنزله .. رغم ضيق المساحة

مقارنة بمساحة الأعماق الشاسعة .. بوسايدن يحاول
باستماته استماته .. رغم اعتراض بيرتيوس الا ان
أتارجاتيس أقنعه أخيراً بمسامحة والده .. لم
يسامحه بعد .. رغم محاولات والده الحثيثة لتعويضه
عما فقد .. ولكن يكفي إنه يحاول ،،،،،

***،

بعد انصراف بلومينا .. ودع سيرا وتحرك مغادراً
لعمله .. عمل جديد قرر مزاولته وقد أفادته صداقته
لچاك .. وما الضير من اتخاذ الصيد مصدراً للرزق ..
سحب قاربه لقلب البحر وبدأ رحلته اليومية ..
منتوياً اذهال الجميع بصيد اليوم .. أوقف القارب في
عرض البحر قبل أن يبدأ في جمع شبابه التي تركها
منذ يوم أمس .. غيوم تلبست السماء فجأة .. مسببة

استيائه وقد علم سببها .. قبل أن يزفر بضيق عندما
شعر بثقل زائد حط علي ظهر قاربه .. اعتصر عيناه
ثم فتحهما علي مهل وهو يلتفت لذلك الزائر الذي
عرفه سلفاً .. طالع عيناه المماثلة لخاصته بغضب
ظاهري قبل أن يتكلم الأخير ،،،

- كيف حالك بيرتيوس ؟

- بخير ،، هلا تركتني أنهي عملي اللعين وأعود
لعائلي !

زفر بوسايدن بخفوت وعيناه لا تفارقا ملامح
بيرتيوس .. ثم تكلم برجاء لا يتناسب وهيبته ،،،،

- الن تسامحني بيرتيوس ،، أنا لم أتخلي عنك ..
أعلم أنني أخطأت .. لم أكن أفكر سوي بنزواتي
وقتها .. ورغم استهتاري وتمردني .. راقبتها ،
راقبت والدتك عندما علمت بحملها .. وقررت
الحصول عليك بعد ولادتك ،،،

ثم قبض علي كتف بيرتيوس وهو يحركه بعنف لم
يقصده ،،،

- لم تكن تصلح لأمومتك بأية حال .. لقد كانت مدمنة
.. لم أصدق كيف استمر حملها للنهائية .. وعندما
علمت .. ذهبت ولم اجدك .. لقد أودعتك تارا)

أتارجاتيس) إحدی ملاجئ الأیتام .. ولم تخبرني ،
أخفتك عني بني .. والباقي أنت تعلمه جيداً .. أنا
أحتاجك بني .. أحتاج لبنوتك كما تحتاج لأبوتي لا
تتكر

لم یبعد بیرتیوس عیناه عن والده .. کان یتأمل
ملامحه بجشع .. لن ینکر شعوره بالرابط القوي
بینهما .. تشابه ملامحهما حد التطابق .. تطابق لم
یعیه قبل الآن .. لکنه لا یعرف حقاً هل سیستطیع
مسامحته أم لا .. لقد تألم ، عانی من الجهل والفشل
والوحدة لسنوات .. عانی من النبذ والنعث بأبشع
الألفاظ

- دع الأمر للوقت .. عله يشفي ندوب روعي أبي !

أبي ! أدعاه للتو بأبي ، لقد اشتاق تلك الأحرف من
بين شفتاه .. لم يتخيل انه قد ينعت بها أحدهم يوماً
.. حتي والده بالتبني لم يناديه سوي باسمه المجرد
.. ولكن الآن ، وقع تلك الكلمة التي فاجأته كما
فاجأت المهيب الذي سرعان ما استدرك اجفاله
عندما اخترقت الكلمة صدره .. ورمقه بنظرة حنون
.. لم يطالعه بها أحدهم يوماً .. أتلک هي الأبوة ..
أهذا هو الشعور الذي طالما حرم منه .. طالما تمناه
رغم انكاره لذلك !!!

ربت بوسايدن علي كتفه بحنان هاتفاً ،،،

- لن أتعجل الأمر بني .. خذ كل الوقت الذي تريد ..
وعندها ستجدني انتظرك .. فاتحاً ذراعي لاستقبالك
.. ولكن لي رجاء وحيد

- وما هو ؟

- اسمح لي ان أجالسك كل يوم قليلاً وقت عملك

ثم ابتسم وهو يشير بيده للشباك التي جمعت نفسها
بصيد وفير صدم الأخير وتابع غامزاً ،،،

- قد أكون مفيداً كما تعلم

ابتسم بيرتيوس رغماً عنه عندما أشار له بوسايدن
بتحية سريعة واختفي فجأة كما ظهر .. تاركاً خلفه
قلب راجف .. ينعي كبريائه الذي منعه من استيقافه
.. عله يتشبع منه ولو قليلاً

التف الجميع حول مجلس أتارجاتيس بينما جلست
سيراقيين تتأمل والدتها بسعادة وهي تتوسط حفيداتها

.. اللاتي من النظرة الأولى تظنهم أخواتها .. سألتها
احدي الحوريات بحالمية ،،،

- هل زوس وهيديس لديهم أبناء وسيمين كبيرتيوس
!

زجرتها سيراقين بينما ضحكت الجدة بانطلاق وهي
تجيبها ،،،

- بالطبع ساريتا ،، واغلبهم لا يعلمون حقيقتهم ..
يهيمون علي وجوههم بلا هواة ومنهم من اصبح
بطلاً كما هرقل ابن زوس النصف آدمي

صفقت الفتاة بحماس هاتفة ،،،،

- لابد أن يتصالح بيتر وأباه إذا .. لن أترك تلك
الفرصة أبداً

حذرتها الجدة مازحة ،،،

- احذري مما تتمني أبناء هيديس سيماثلونه قسوة
وشر

الفتاة بحالمية وهي تضم قبضتيها الي خافقها ،،،،

- آآآآاه جدتي سيكون رآآآآع

ضحك الجميع بينما حركت الجدة نظراتها بين
حفيداتها اللاتي ورثن عنها فتنتها واندفاعها .. لقد
زالت عنهم محنتهم .. اجتمعوا اخيراً بعد طول فراق
.. رؤيتها لحفيداتها جعلتها تنسي معاناتها .. تنسي
سنوات وسنوات كانتها حبيسة كهف بارد لا تطأه قدم
.. ما يؤرقها هو حال حبيبها الأزلي ،، بوسايدن ..
رغم كل ما فعله بها الا ان حبه لازال يستحوذ علي

كيانها .. بكل تسلط .. بكل تملك .. بكل عنجهيته
وغروره .. علاقة غريبة حب لم يمت رغم اللعنة

لعنة أتارجاتيس

تمت بحمد الله